

الأمانة
٣

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

العموم

إسلامية شهرية

"شمس الهدى طلعت لنا من مكة"

المجلد الخامس عشر - العدد ٢، ربيع الأول والثاني ١٤٢٣ هـ، يونيو (حزيران) ٢٠٠٢ م

* حكم ودلالات تفصيل الرسل بعضهم على بعض
* الإنسان الكامل مظهر حقيقي للأمين الكامل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماماً مهدياً ومسيحاً موعوداً طبقاً للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

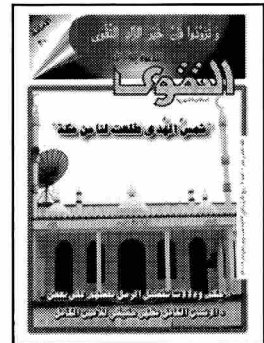
وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حكمه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عالياً راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهداً من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباها على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسول الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحاً موعوداً، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التي أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح.. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية بـ «دودوما، تنزانيا»..



التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

للدعوة إلى الله
التقوى
إسلامية شهرية

في
هذا العدد

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شوهري

التوزيع
مظفر أحمد

بين التواصل والاتصال

٣-٢

نفحات قرآنية حول تفضيل الرسل بعضهم على بعض

٦-٤

الأسوة الحسنة

٧

أنت الذي جمع المحاسن كلها

٩-٨

مصالح الإنجليز بالهند والمؤمنون عليها

٢٢-١٠

حكم ونوادر

٢٣

شهادات كتب بوذية على هجرة المسيح عليه السلام إلى الهند

٢٨-٢٤

اقتبست لك

٢٩

الأمانة

٣٢-٣٠

نحن والإنترنت

٣٣

التقوى منكم وإليكم

٣٦-٣٤

المجلد ١٥ - العدد ٢ - ربيع الأول والثاني ١٤٢٣ هـ - (يونيو/حزيران ٢٠٠٢)

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية
جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 20 887 50249

الاشتراك السنوي: £ 18 تُكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم: ASI.Ltd Annual Subscription: £ 18 Cheques payable to:

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

بين التواصل والاتصال

توصل إلى أن للكلمات سلطة كبرى في التعبير والتأثير على المستوى الفردي والجماعي. وفي ظل هذه الظروف المعيشية فكر الإنسان بكل جدٍ واهتمام في إيجاد آليات تحقق له سرعة التواصل والاتصال.

ونجد في بداية تاريخ الإنسانية الصورة البسيطة التي كان عليها نظام التخاطب والمراسلة حيث كان مقتصرًا على رسائل شفوية غير مكتوبة عبر ساعي بريد ينقلها إلى وجهتها ممتطيا دابته وهو يقطع الفيافي والقفار، وقد يستغرق منه هذا الأمر وقتًا طويلاً ناهيك عن عبث قُطاع الطرق به. ولكن مع مرور الزمن لم يتكاسل الإنسان في سعيه الجاد في إيجاد سبل أفضل فكان استحداثه لرسائل الحمام آنذاك كأسرع ناقل للمراسلات. واستدعى هذا الأمر ترويضاً وتدريباً لهذا الصنف الخاص من الحمام. فكان هذا الحدث قفزة عملاقة بالنسبة لتلك الحقبة التاريخية، وكان له نفس صدى التقنيات الحديثة المبتكرة في أيامنا هذه. إلا أن الإنسان في ظل تلك الظروف البدائية لم يجد مؤشرات تشجعه أو تعده بالنجاح في مراميه خصوصاً بعدما اعترضته نواقص وعقبات شديدة. إلا أن عزمه وإصراره كان وبدون أي شك تلك اللبنة التي أرست ما توصل إليه الإنسان المعاصر

الروابط والصلات من الضروريات التي لا يستطيع الإنسان أن يستغني عنها وذلك للحفاظ على نوعه حيث إنه فُطر على التعايش الجماعي. والإنسان هو أصغر خلية في التركيبة الهرمية الإنسانية.. فالأسرة تتكون من بعض أفراد، ومجموع أسر يُكوّن مجتمعًا وهذه المجتمعات تُكوّن بدورها أمةً وفي آخر المطاف أمم الكرة الأرضية قاطبة تُكوّن الإنسانية. وهكذا فالروابط والعلاقات أمر لا غنى عنه كون الإنسان اجتماعيًا ومدنيًا بطبعه. قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٤)

لقد كرم الله الإنسان حيث جعله سيد المخلوقات ووهبه ملكات وقدرات ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ* وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ*﴾ (البلد: ٩ و ١٠)... وأدى تناسب وتلاءم هذه القدرات والملكات مع طبعه إلى سلوكه حياةً جماعية مكنته من تحليل وفهم ما يحصل في محيطه والتعامل مع الظواهر الطبيعية بصورة أحسن من ذي قبل. فمن مزايا تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات أن جعله الله عاقلاً وناطقاً. وفي هذا الأمر من الأهمية والدلالة ما يقوي الصلة بين التفكير والتعبير الإنساني. وعلى هذا الأساس كانت اللغة نتاجاً طبيعياً ووظيفياً للتواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان بوصفها وظيفة مشتقة من ملكة التفكير التي خص الله بها الإنسان وجعله كائناً عاقلاً وناطقاً حيث قال الله عز وجل في حقه مشيراً إلى هذا التكريم الرباني العظيم: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ٤-٥).

إن تفرد الإنسان باللغة وتواصله بواسطتها منذ القدم داخل تجمعاته أدى به إلى التفكير في آليات إيصال واتصال خارج محيطه. ولم ينجم هذا التفكير عن فراغ وإنما بعدما اكتشف أنه ليس للغة وظائف تتعدى مهمتها التواصلية فحسب بل إنها تتمتع بوظائف إضافية ذات قوة وتأثير وسيطرة. فقد

مهما نأت مسافات القارات واختلقت العوامل الزمانية والمكانية بين المتخاطبين وكأنه لا يفصلهما أي فاصل، أو بالأحرى كأن نفسيهما قد تمازجتا، وبعبارة أدق.. تزوجتا.

ولا يستطيع الإنسان في أيامنا هذه أن يستغني عن وسائل الاتصال الحديثة حيث أصبحت من الضروريات أو متطلبات الحياة اليومية لا غنى له عنها. وبالرغم من هذا الخضوع التام أمام وسائل الاتصال الحديثة والاعتراف بما جلبته علينا من إيجابيات إلا أننا لا نستطيع أن ننكر بعض السلبيات التي ظهرت كنتيجة مباشرة للإفراط المتزايد. فقد أظهرت إحصائيات عدة أن العديد من الناس قلّت ارتباطاتهم وصلاتهم الاجتماعية المباشرة مع الآخرين واقتصرت على اتصالات هاتفية يستحيل عليها مجال من الأحوال إيصال تلك المشاعر والأحاسيس بنفس الطريقة والكيفية التي يوصلها إقدام الإنسان بعضهم على بعض.

إن الصلات والروابط الاجتماعية المباشرة تأثرت من إفراط البعض في اتخاذ هذه الوسائل كبديل لعلاقات صلة الرحم ولقاء الأهل والأحبة. حتى إننا غالبا ما نرى بعض الأسر قد قلّ احتكاك بعضها ببعض رغم وجود أفرادها في نفس المدينة بل وأحيانا في نفس البيت! ويُعد هذا الأمر آفة كبرى تهدد كيان المجتمع بتفكك أسري خطير. من الحكمة أن لا يناقض استعمالنا لوسائل الاتصال واجباتنا الاجتماعية ما دمنا نراعيها وفق إطار مُتعارف عليه.

وفي هذا المقام يفرض علينا المنطق والحكمة والحاجة ضرورة توجيه المجتمع وتربيته على أدبيات استخدام وسائل الاتصال بحيث لا تنعكس سلبياتها على حياتنا ولا تؤثر في التزامنا بواجباتنا الاجتماعية. وكلي لا نُصاب بمركب دونية من جراء قلة اهتمامنا بوسائل الاتصال الحديثة علينا أن لا ننسى أن إقدام الإنسانية عبر التاريخ على إيجاد وسائل اتصال كان غاية نبيلة أساسها التواصل والاتصال لا القطيعة والانفصال!؟

”

وكي لا نُصاب بمركب دونية من جراء قلة اهتمامنا بوسائل الاتصال الحديثة علينا أن لا ننسى أن إقدام الإنسانية عبر التاريخ على إيجاد وسائل اتصال كان غاية نبيلة أساسها التواصل والاتصال لا القطيعة والانفصال!؟

من وسائل اتصال وابتكارات ذات كفاءات عالية وخيالية لم يتصورها الإنسان حيث كان يُعد ما يتخيله آنذاك تكهنات مستقبلية ودرِّبًا من دروب الخرافة !!

ولا يخفى على أحد أن وسائل الاتصال قد بلغت ذروتها القصوى في عصرنا الحالي. فأصبح الإنسان على تواصل مستمر مع أخيه الإنسان بالرغم من بُعد المسافات ووجود حواجز كثيرة. نعم لقد تخطت تقنيات الاتصال الحديثة كل الحواجز الطبيعية واختزلت ظروف الزمان والمكان، ويمكننا القول بحسب ما نشهده اليوم من تطور مشهود في تقنيات الاتصال أن عصرنا هذا عصر مُميّز عما سبق من العصور. ونجد في نبوءات القرآن الكريم ما يشير إلى هذه الثورة العظيمة حيث قال عز شأنه: ﴿وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (التكوير: ٨). بالفعل عصرنا عصر مزاجية للأفئدة، ومهما فكرنا في إيجاد صياغة تعبيرية إجمالية لوصف هذه الصيحة فلن نجد من التعابير الوصفية والمجازية ما يمكنه أن يعطينا من الشمولية والدقة بمثل ما أوصله إلينا هذا التعبير القرآني الإعجازي!

لقد أمكن للإنسان الحديث أن يتواصل مع أخيه الإنسان عبر الهاتف والبريد المصور (الفاكس) والبريد الإلكتروني إلى أن تمكن من التواصل المرئي المباشر عبر الأقمار الصناعية،

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٢٥٤)

نفحات قرآنية حول تفضيل الرسل بعضهم على بعض

التفسير:

يقول الله تعالى أن هؤلاء الرسل الذين سبق ذكرهم، كان بعضهم أفضل من البعض الآخر مقامًا ومكانة. وقال هذا لأنه بذكر الأنبياء السابقين نشأ سؤال طبعي: هؤلاء الأنبياء السابقون قد بُعثوا إلى أممهم، وعارضتهم أممهم فقط، ولم تكن في مواجهتهم معارضة عالمية، ولكن محمداً ﷺ يُعلن أنه مرسل إلى العالم كله بشيرا ونديرا (الفرقان: ٢).. فكيف يمكن أن يتغلب على العالم كله؟ فرد الله أن للكمال آلاف الدرجات، وهناك مدارج مختلفة تمتع بها الأنبياء بحسب درجاتهم، وكون الرسول نبيا منهم لا يعني أنه لا يفضلهم، فداود كان نبيا وملكا أيضا وبذلك كان له فضل على بعض الأنبياء؛ وكذلك فضل محمد. كان

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (سورة البقرة)



من دمروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

داود أفضل من بعض الأنبياء ولكن محمداً أفضل الأنبياء جميعاً. ولقد صرح النبي ﷺ أنه "لو كان موسى وعيسى حَيِّين لما وسعهما إلا اتباعي" (اليواقيت والجواهر للشعراني، وابن كثير). قال البعض عن قوله ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ أن معناه إن الله تعالى كلمهم مشافهة بدون واسطة جبريل. وأرى أن المراد منه الأنبياء الذين جاءوا بشرع جديد. أما مَنْ ذُكِرُوا فِي ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ فهم الذين لم يأتوا بشرع جديد. ذلك لأن كلام الله يتم مع كل رسول.. وإلا لا يمكن أن يكون نبياً. ثم إن كل نبي هو على درجة عالية عند الله.. لكن تكون المقارنة بينهم على ضوء الشرع، فبعضهم أصحاب شرع جديد، وبعضهم نال النبوة بدون شرع جديد.. مثل عيسى بن مريم، فإنه لم يُعْطَ شَرَعًا جَدِيدًا. وإنما أُعْطِيَ النبوة فقط.

ويؤيد ما ذهبنا إليه قوله تعالى عن موسى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥). ويؤكد أيضاً حديث للنبي ﷺ عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: "أول نبي كان آدم، فقلت: ونبي كان؟ فقال: نعم، نبي مكلّم" (مسند أحمد). فثبت من ذلك أن من الأنبياء من ليس مُكَلَّمًا. ولما كان جميع الأنبياء

يتشرفون بكلام الله.. كان المراد من الكلام هنا كلام الشرع الجديد. ومعنى قوله ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ أنهم وإن لم يكن لهم شرع جديد ولكنهم نالوا درجة النبوة الرفيعة، كما قال الله في موضع آخر: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ (البقرة: ٨٨).. أي آتينا موسى شرعاً، ثم بعثنا بعده أنبياء كثيرين على التوالي لنشر تعليمه وشرعه. كل هؤلاء الأنبياء لم يكن لهم شرع جديد، وإنما كانوا تابعين لشرع موسى-عليهم السلام.

قوله ﴿وَأْتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾. لتذكر أن الخطاب هنا لليهود، ولذلك ذكر المسيح ببعض صفاته لإقامة الحججة على اليهود. ولم يكن القصد من ذلك بيان ميزة خاصة للمسيح لا توجد في الآخرين كما يظن المسيحيون.

وقوله ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ يشير أيضاً إلى أن المسيح لم يأت بشرع جديد، وإنما قَدَّمَ بعض ما جاءت به التوراة بصورة بارزة، وكان الله تعالى يؤيده. ذلك لأن شرع بني إسرائيل كان قد اكتمل وقتئذ، ولكنهم بالتدريج أهملوا مغزى الأحكام واكتفوا بالقشور. فجاء عيسى-عليه

السلام- لدعوتهم إلى العمل بالتوراة كما قال المسيح نفسه "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل" (متى ٥: ١٧).. أي أنه لم يبعث لنسخ شريعة التوراة وكُتِبَ الأنبياء وإنما بُعِثَ لإكمالها. وفي الجانب الآخر كان لا بد أيضاً من إصلاح الذين تمسكوا بالقشور دون مغزاها، وأن يبين لهم صراحة أن الهدف من ظاهر الشرع هو إصلاح الحياة الدنيا والاستعانة به على إقامة الشرع الباطن.. لأن الأصل الحقيقي هو الطهارة الباطنة والقداسة الروحية. وهذه المهمة أناط الله بها عيسى. فهو من ناحية قَدَّمَ للناس التعاليم الموسوية بالصورة الأصلية، ومن ناحية أخرى بيّن للمتمسكين بالقشور أن لهذا الظاهر باطنا أيضاً، ولو لم تراعوا الباطن والمغزى فسوف يصبح الظاهر لعنة (متى ٦: ٤-١٨). مثلاً الصلاة خير، ولكن إذا اكتفيتم بأداء الصلاة الظاهرة، ولم تقيموا الصلاة الباطنة.. فسوف تصبح هذه الصلاة لعنة لكم. والصوم عمل طيب، ولكنكم إذا اكتفيتم بالجوع ولم تصوموا صوماً باطناً.. فسوف يصبح صومكم لعنة. وقد بيّن القرآن الكريم هذه الحقيقة بكلمات أخرى

فقال ﴿وَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ (الماعون: ٥).. أي أن هناك من المصلين من تكون صلاتهم لعنة لهم. وقد وضّح الرسول للمسلمين هذه الأمور تماما ولذلك لم ينخدعوا. إن قيام الرسول ﷺ بتوضيح هذه الأمور مذكور في نبأ للمسيح ابن مريم فقال: "وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به" (يوحنا ١٦: ١٣). ومع أن الرسول قد قال نفس ما قاله المسيح - عليهما السلام.. إلا أنه وضحه للمسلمين أيما إيضاح، ولذلك لم ينخدعوا ولم يعتبروا الشرع لعنة.. وإنما اعتبروا الشرع لعنة إذا كان العمل غير مصحوب بطهارة القلب والإخلاص والتقوى. أما المسيحيون فقد انخدعوا بكلام المسيح عندما ضعفت فيهم الروحانية، وأساءوا التأويل واعتبروا الشرع لعنة، ولم يفكروا أن الشرع لو كان لعنة فلماذا صام المسيح وحواريوه، ولماذا عبدوا الله تعالى. هذا يؤكد أنهم لم يعتبروا ظاهر الشرع لعنة، وإنما كانوا يرون أنه إذا لم يصحب العمل الظاهري إصلاح الباطن يصبح لعنة. فبقوله ﴿وَأَيُّدُنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ يعني أننا أحرنا عيسى بأسرار خاصة لطهارة القلب، وأمرناه بالتركيز على الطهارة الباطنية، وعلمناه حكما خفية لأحكام ظاهرة. وكأنه في زمنه بدأ التصوف يدخل في مرحلة البلوغ. وقوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾.. يعني أنه بعد رؤية كل هذه الأحداث التي وقعت للأنبياء كان على هؤلاء الناس أن يرجعوا إلى الصواب ولا يميلوا إلى المعارضة في المستقبل، ولكن عندما بعث هذا النبي أيضا اختلفوا معه، فبعضهم آمنوا به وبعضهم رفضوه. ثم قال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾. لو أراد الله أن يهدي الناس بالإكراه لهداهم ولم يختلف أحد، ولكن لما كان الهدف من خلق الإنسان أن تتاح له فرصة لعمل الخير أو الشر بكل حرية، وما دام قد قرر أن يمنح الإنسان القدرة على فعل الخير أو الشر، ثم يحاسبه بحسب ما يختار، لذلك فإنه يعمل بحسب قراره هذا، ولا يبالي باعتراض الناس. (يتبع)

يَا مَنْ تُحَلُّ بِذَكَرِهِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا
أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَى الْعِبَادِ
عُقَدُ النَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدُ
وَالِيهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدُ
صَمَدٌ تَنْزَهُ عَنْ مَضَادِّ
دِ وَأَنْتَ فِي الْمَلَكُوتِ وَاحِدُ

إسماعيل الزمزمي، كتاب مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي

من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دَرَجَةً يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً. وَمَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً يَضَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ.

(سنن ابن ماجه، كتاب الزهد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ لِلْمُنَافِقِينَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا. تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةٌ، وَطَعَامُهُمْ نُهْبَةٌ، وَعَنِيمَتُهُمْ غُلُولٌ، وَلَا يُقْرَبُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا هَجْرًا، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا مُسْتَكْبِرِينَ، لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ، حُسْبُ بِاللَّيْلِ صُحْبٌ بِالنَّهَارِ.

(مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المكثرين)

عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ.

(سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة)

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي وَأَوْحِزْ. قَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ، وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَدِرُ مِنْهُ، وَأَجْمَعْ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

(سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ. وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْعِضُ الْفَاحِشَ الْبَدِيءِ.

(سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق)

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أنت الذي جمع المحاسن كلها

يا طيّب الأخلاق والأسماء
 إنَّ المحبة لا تُضاع وتُشترى
 أنت الذي جمع المحاسن كلها
 أنت الذي ترك الهدون^(١) لرّبّه
 يا كنز نعم الله والآلاء^(٢)
 يا بدر نور الله والعرفان
 يا شمسنا يا مبدئ الأنوار
 إنّي أرى في وجهك المتهلل
 ما جئتنا في غير وقت ضرورة
 إنني رأيت الوجه وجه محمد
 شمس الهدى طلعت لنا من مكة
 ضاهت^(٣) آياه^(٤) الشمس بعض ضيائه
 أغلى المهيمن هممنا في دينه
 نسعى كفتيان بدين محمد
 نلنا ثرياء السماء وسمكة^(٥)
 إنا جعلنا كالسيوف فندمغ
 واهّا^(٦) لأصحاب النبي وجنده

جئناك مظلومين من جهلاء
 إننا نُحبُّك يا ذكاء^(٧) سخاء
 أنت الذي قد جاء للإحياء
 وتخيّر المولى على الحوباء^(٨)
 يسعى إليك الخلق للإركاء^(٩)
 تهوي إليك قلوب أهل صفاء
 نورت وجه الممدن والبيداء^(١٠)
 شأننا يفوق شيون وجه ذكاء
 قد جئت مثل المزن^(١١) في الرّمضاء^(١٢)
 وجه كبد الليل البلماء^(١٣)
 عين النداء نبعث لنا بحراء
 فإذا رأيت فهاج منه بكائي
 نبني منازلنا على الجوزاء^(١٤)
 لسنا كرجل فاقد الأعضاء
 لنردّ إيماننا إلى الصيداء^(١٥)
 رأس اللئام وهامة الأعداء
 حفدوا^(١٦) إليه بشدة ورخاء

في النورِ بعدَ تمزُّقِ الأهواءِ
 حضروا جنابَ إمامنا لفداءِ
 تحتَ السيوفِ أريقَ كالأطلاءِ^(١٧)
 فتخيروا لله كلَّ عناءِ
 عذبَ المواردِ مُثمرَ الشجرِ
 قُطِعوا من الآباءِ والأبناءِ
 حتى رضوا بمصائبِ الإجلالِ
 وتباعدوا من صحبةِ الرفقاءِ
 وجدوا السننَ^(١٨) في الليلةِ الليالِ
 بمحبَّةٍ وإطاعةٍ ورضاءِ
 لأري الخلائقَ بحرَّها كالماءِ
 كالطيرِ إذ يأوي إلى التَّفواءِ^(١٩)

عُمسوا ببركاتِ النبيِّ وفيضهِ
 قاموا بإقدامِ الرسولِ بغزوهِ
 فدمُّ الرجالِ لصدقهم في حُبِّهم
 بلغ القلوبُ إلى الحناجرِ كربةً
 دخلوا حديقةً ملَّةً غراءِ
 وفنُّوا بحُبِّ المصطفى فبحبِّه
 قبلوا لدينِ الله كلَّ مُصيبةٍ
 قد آثروا وجهَ النبيِّ ونورهُ
 في وقتِ ظلماتِ المفسدِ نُورُوا
 هذا رسولٌ قد أتينا بابَهُ
 يا ليتَ شقَّ جنانيِّ المُتموِّجِ
 إنا قصدنا ظلَّهُ بهواجِرِ^(٢٠)

(منن الرحمن، الخزائن الروحانية ج ٩ ص ١٧١، ١٧٢)

		شرح الكلمات الصعبة:
(١٤) الصيداء: الأرض	(٧) المُنز: المطر	(١) الذُّكاء: الشمس
(١٥) والها: كلمة تعجَّب من طيب الشيء	(٨) الرمضاء: شدة الحر	(٢) الهُدون: السكون
(١٦) حفدوا: سعوا	(٩) البلماء: المظلمة	(٣) الحَوْبَاء: النفس
(١٧) الأطلاء: جمع الطلَّى وهو ولد الظبي	(١٠) ضاهت: شابهت	(٤) الآلاء: النعم
(١٨) السنن: الضوء	(١١) آية: ضوء	(٥) الإركاء: اللجوء واللواذ
(١٩) الهواجر: جمع هاجر وهي شدة الحر	(١٢) الجوزاء: برج في السماء	(٦) البيداء: الفلاة
(٢٠) التَّفواء: الشجرة العظيمة	(١٣) السَمَك: الرفعة	

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿آمين﴾

في خطبة الجمعة الماضية كنت تحدثت عن تهمة وجهتها إلينا الحكومة الباكستانية في ما سمته "البيان الأبيض" حيث قالت فيه: لقد أثبت "المحققون الجدد" أن الأحمديّة غراس الإنجليز غرسوها في الهند للحفاظ على الدولة البريطانية هناك. ولقد قمت بالرد على هذه التهمة البغيضة موضحاً لكم حقيقة الغراس، ومن هم الغراس الإنجليز، ومن هم "المحققون الجدد". كما كنت أثبتت أنه لم يكن هناك أية مصالح للجماعة الإسلامية الأحمديّة عند الإنجليز، لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل. أما فيما يتعلق بمصالح الإنجليز فلا علاقة لها بجماعتنا. واليوم سوف أميط لكم اللثام عن من يعملون لحماية المصالح الإنجليزية أو الاستعمارية.

مصالح الإنجليز في الهند

أولا وقبل كل شيء يجب التحقيق في المصالح البريطانية في الهند. لا شك أنه لم يكن للمملكة البريطانية في الهند مصلحة أهم من استتباب حكمها فيها، ومع ذلك

مصالح الإنجليز بالهند

والمؤمنون عليها

خطبة جمعة ألقاها حضرة أمير المؤمنين مرزا طاهر أحمد نصره الله الخليفة الرابع للإمام المهدي للمسيح الموعود عليه السلام في ٨ / ٢ / ١٩٨٥ م، بمسجد "الفضل" لندن

أصدر الدكتور الباكستاني الراحل الجنرال ضياء الحق في ١٩٨٤/٤/٢٦ حكماً عسكرياً غاشماً يجرم المسلمين الأحمديين في باكستان من حقّهم في إعلان دينهم الإسلام الذي يدينون به من الأعماق، أو النطق بالشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، أو إلقاء تحية الإسلام، أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، أو رفع الأذان للصلاة، أو قراءة القرآن الكريم، أو كتابة آياته أو حيازتها، أو تسمية أنفسهم بأسماء المسلمين، إشارةً أو صراحةً، شفوياً أو كتابياً، أو تسمية مساجدهم مساجد!! الأمر الذي كان ولا يزال يجرّض المشائخ المتعصبين وأتباعهم الجهلة على قتل المسلمين الأحمديين المسلمين، وعلى تدمير بيوتهم وهدم مساجدهم، كما يبشرهم هذا القرار بتغاضي الحكومة عن جرائمهم. وبعدها نشرت حكومته كتيباً باسم «القاديانية.. خطر رهيب على الإسلام» لتبرير ما قام به هذا الدكتور ضد الأحمديين من إجراءات جائزة منافية لتعاليم الإسلام السمحاء وسنة نبي الرحمة صلى الله عليه وآله، وسمت الحكومة هذا الكتيب "البيان الأبيض"، وكان الأجدد أن يطلق عليه «البيان الأسود» لما فيه من أعداء سخيفة لتبرير هذا القرار الفرعوني العاشم، تسوّد وتشوه وجه الإسلام الأغرّ. ولقد قام إمام الجماعة الإسلامية الأحمديّة سيدنا ميرزا طاهر أحمد - أيده الله تعالى بنصره العزيز - بالرد على هذا «البيان الأسود» محلاً ومفتنّاً بعون الله كلّ أعدائهم السخيفة عذراً عذراً، في سلسلة طويلة من خطب الجمعة (ثمانية عشرة خطبة)، في أوائل سنة ١٩٨٥ م.. نشرها مترجمة من اللغة الأردية لفائدة القراء المنصفين، وهذه هي الخطبة الثالثة منها. لقد تشرف بترجمة هذه الخطبة عبد المؤمن طاهر وراجعها المرحوم الأستاذ محمد حلمي الشافعي.

كتب تضمنت طعناً قديراً في الإسلام ونبهه ﷺ. قاموا بذلك بتحريض من القسيس الشهير فاندر. لقد ملأوا كتبهم هذه بسباب فاحشة لدرجة إن بعض الجرائد الهندوسية مثل جريدة شمس الأخبار (المجلد السابع، عدد ١٥، أكتوبر ١٨٧٥)، اضطرت إلى القول: إذا حدثت الآن ثورة كالتي حدثت في سنة ١٨٥٨م فإنما تحدث بسبب هذه الهجمات المسيحية الشرسة على الإسلام. ومن كتبهم مثلاً كتاب "أمهات المؤمنين" (للدكتور أحمد شاه شاتق، مطبعة شعله، محافظة جوجرانوالا، برشوتم داس المسيحي). ضمنه هذا المسيحي أفحش السب وأقبح التهم ضد سيدنا المصطفى ﷺ وأزواجه المطهرات. من المدهش حقاً أن يفكر اليوم هؤلاء "المجاهدون الإسلاميون" المزعومون هذا التفكير المعوج ويرموا بعمالة المسيحية والدولة الإنجليزية رجلاً أهلك إله الإنجليز وشن على أسس المسيحية هجمات لم يستطيعوا الفرار من وجهها، ولا الصمود أمامها.

هل هذه هي الحيلة التي لجأ إليها الإنجليز - حسب زعم أعداء الأحمديّة - للحفاظ على مصالحهم الضخمة في الهند ونشر المسيحية وتوطيد دعائم حكومة مسيحية؟ وهل لهذه الأغراض غرسوا غراسهم في صورة شخص قام أول ما قام أن أعلن أن إله الإنجليز قد مات موتاً طبيعياً، وكسّر بهذا الإعلان صليبهم، ثم شرع في نضال بطولي ضد المسيحية لم ينحصر في حدود

مع الملاحظة أن هذا الإعلان تم في ١٨٦٢م حينما كان سيدنا المهدي ﷺ لا يزال في بداية شبابه. وفي عام ١٨٦٢م نفسه أدلى اللورد بامر ستون رئيس وزراء بريطانيا آتند بالبيان التالي:

"أعتقد أننا جميعاً متفقون في هدفنا. إنه ليس من واجبنا بل ومن مصلحةنا أيضاً أن ننشر المسيحية بكل ما أوتينا من قوة وخاصةً أن نوسع دائرة نفوذها إلى كل نواحي الهند" (المرجع السابق). هذه هي مصالح الحكومة الإنجليزية في الهند التي يُقال عنها اليوم بأن الإنجليز أقاموا الأحمديّة للحفاظ عليها.

هجوم التبشير المسيحي على الإسلام
حصلت هذه الأحداث في زمن نشر فيه المسيحيون شبكة المراكز التبشيرية في الهند من أقصاها إلى أقصاها، ولم يكن للمسلمين أي قدرة على الاصطدام بالتيار المسيحي الجارف وعلى الكشف عن دجلهم دفاعاً عن الإسلام. ولقد ساءت الأحوال لدرجة أن الكثير من الأسر العريقة من السادات (الأشراف) وغيرهم وقعت صيداً في شباك التبشير المسيحي، حتى تنصر بعض كبار علماء المسلمين ودراويشهم وصوفيتهم مثل القسيس عماد الدين والمولوي حميد الدين خان والمولوي عبد الله بك والمولوي حسام الدين والمولوي القاضي صفدر علي والمولوي عبد الرحمن وغيرهم. وبدأ هؤلاء المنتصرون المرتدون عن الإسلام بتأليف

أود أن أذكر لكم مصالحهم بكلمات زعمائهم من ذوي السلطة، بدلاً من أن أذكرها لكم بكلماتي، إذ إنهم، على كل حال، أعلم بمصالحهم مني أو من "الأحرار" الذين جاءوا اليوم. فما لم نرجع إلى الإنجليز لمعرفة مصالحهم من المستحيل معرفتها بصورة صحيحة.

اللورد لورنس كان من الحكام الإنجليز المعروفين بالهند وقام بخدمات بارزة لدولته. لقد ورد في الجزء الثاني من كتاب شهير حول حياته باسم (LORD LAWRENCE'S LIFE)

"قال اللورد لورنس: ليس ثمة شيء أدعى لاستتباب حكمنا في الهند من قيامنا بنشر المسيحية في كل أرجائها" (ص: ٣١٣). أما السير دونولد مكلود حاكم بنجاب (تلك المنطقة التي تقع فيها قرية قاديان حيث بعث الله فيها سيدنا المهدي والمسيح الموعود ﷺ للقيام بحروب دفاعية عن الإسلام)، فقال:

"أود أن أؤكد لكم بأننا إذا أردنا استمرار حكمنا في الهند فلا بد لنا من بذل أقصى الجهود لتنصير هذه البلاد".

(THE MISSION BY ,R.CLARK P47, LONDON ,1904)

كما أعلن السير تشارلس وود الوزير البريطاني للهند حينذاك:

"إنني أؤمن بإيماناً أكيداً أن كل متنصر جديد في الهند يشكل عاملاً جديداً لتقوية الصلة بين الهند والإنجليز" (المرجع السابق ص ٢٣٤).

الهند فحسب، بل بدأ في الانتشار في أرجاء الدنيا ولا يزال في الانتشار. فما من عاقل يتدبر في هذه التهمة المنكرة إلا ويقتنع ببطلانها تماماً وبأنها حصيلة رؤوس فارغة. كان عليهم قبل إصاق هذه التهمة أن يفكروا في عواقبها. أليس عجيباً أن يقيم الإنجليز للحفاظ على مصالحهم سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام، فحافظ عليها أيما حفاظ أن شن هجمات عنيفة على دينهم قاضياً على القاعدة التي تقف عليها مصالحهم!!

إن الإنجليز أمة شهيرة في المكر والاحتيايل وعالمة بمبادئ السياسة، فلم يكونوا يعرفون مصالحهم فقط، بل كانوا يعرفون كيف السبيل إلى الحصول عليها. وبسبب هذه السياسية والدبلوماسية والمكر استولوا على معظم بلاد العالم حتى لم تكن الشمس تغيب على مملكتهم المترامية الأطراف حينئذ. فكيف يسوغ نسبة هذه الخطة الرديئة العارية من الذكاء إلى أمة ماكرة محتالة كالإنجليز؟

صوت ارتفع من قاديان ضد المسيحية

والآن هلم نر ماذا قاله سيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، وكيف خاطب العالم وكيف أيقظ بقوة المسلمين من سباتهم العميق. من ناحية كانت الأصوات ترتفع من لندن قائلة: إذا أردنا الحفاظ على مصالحنا في الهند فلا بد من نشر النصرانية فيها بأسرع ما يمكن، ومن ناحية أخرى قام رجل في قرية صغيرة

” فمن ذا الذي سمي هؤلاء القوم دجالاً؟ إنه سيدنا المهدي عليه السلام. من ذا الذي ضحى في سبيل قمع الفتنة الصليبية بالنفس والنفس؟ إنه سيدنا المهدي المسيح الموعود عليه السلام. أما المشائخ فقد ارتد العديد منهم عن الإسلام وبدأوا يؤلفون الكتب لتأييد النصرانية والظعن في نبي الإسلام سيدنا المصطفى عليه السلام طعنًا فاحشاً، بينما استمر سيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام يغير على النصرانية غارات ناجحة “

في الهند، ونفخ صُوراً لإيقاظ أهل الإسلام من غفوتهم قائلاً: "أيها الغافلون! انظروا كيف أنهم يبذلون جهوداً جبارة لهدم بناء الإسلام، وكيف هيأوا لذلك وسائل كثيرة، وكيف رخصوا أرواحهم في سبيل هذا الهدف وأنفقوا المال كالماء بدون هواده، وأنفذوا كل حيلة حتى لجأوا إلى حيل منكرة خبيثة. لقد اخترعوا أنواع الألغام لنسف بناء الحق وصرح الإيمان، وأوجدوا بكل جهد ومشقة صنوف الحيل الدقيقة من الكذب والخداع لمحو الإسلام.. لذلك فلم يبق شك في أن المسيح الدجال الذي يخرج من الكنيسة ليس إلا هؤلاء القوم الذين لا بد من معجزة سماوية لمحاربة سحرهم. وإذا رفضتم قولي هذا فأتوا بنظير لهم من الدجالين من الأزمنة الغابرة" (إزالة الأوهام، الجزء الثاني، ص ٣٦٥، ٣٦٦).

من الذي تحلّى النصرانية؟ فسيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام هو الوحيد الذي أعلن أن الديانة المسيحية الحالية هي الدجال، وشن عليها هجوما عنيفاً، وذلك في حين ارتفعت الأصوات فيه من إنجلترا تنادي برفع لواء الصليب لا على الهند فحسب، بل وعلى مشارق الأرض ومغاربها، بل أعلنوا بأنهم سوف ينشرون دينهم في أفريقيا والجزيرة العربية، ولن يبرحوا حتى ينصبوا لواء الصليب على المسجد الحرام؟

فمن ذا الذي سمي هؤلاء القوم دجالاً؟ إنه سيدنا المهدي عليه السلام. من ذا الذي ضحى في سبيل قمع الفتنة الصليبية بالنفس والنفس؟ إنه سيدنا المهدي المسيح الموعود عليه السلام. أما المشائخ فقد ارتد العديد منهم عن الإسلام وبدأوا يؤلفون الكتب لتأييد النصرانية والظعن في نبي الإسلام سيدنا المصطفى عليه السلام طعنًا فاحشاً، بينما استمر سيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام يغير على النصرانية غارات ناجحة معلناً: "تذكروا جيداً أنه بدون إثبات موت المسيح الناصري لن تموت العقيدة الصليبية. فما الفائدة من الاعتقاد بحياته خلافاً لتعاليم القرآن. دَعُوهُ يَمُتْ تُكْتَبَ الْحَيَاةُ لِهَذَا الدِّينِ (الإسلام)" (سفينة نوح ص ١٥).

البطل الذي قام بهذا النضال التاريخي ضد المسيحيين، وشن هجمة تلو هجمة على العقائد الصليبية. أما هؤلاء المشائخ الذين يفتون اليوم بقتلنا ويرموننا كذباً وزوراً بعمالة الإنجليز وتأييدهم، فكان سلوكهم عندئذ كالحائن الغدار الذي يطعن في الظهر، فكانوا بكل شدة وقوة يعلنون حياة المسيح الناصري عليه السلام، ويبيحون قتل سيدنا المهدي عليه السلام، وأعلنوا بكل فخر وتباه بأنهم قد أشعلوا نار الكراهية والعداء ضده من أقصى الهند إلى أقصاها، بل لقد تمكنوا من خلق جو مليء بالكراهية والبغض ضده في مكة المكرمة، بل في كل الجزيرة العربية، لأنه يعلن وفاة المسيح.

إعلان حضرته عن موت عيسى بن مريم عليه السلام هو السب وراء اشتعال نيران الكراهية ضده في القارة الهندية. فمن ذا الذي قام لتأييد الإنجليز إذن؟ هل الذي قال بحياة إله الإنجليز المزعوم أم الذي أعلن بموته؟ كيف نندب على هذه العقول التي لا تفهم هذا الأمر البسيط!!

يقول سيدنا المهدي والمسيح عليه السلام: "عندما تجاوز تكذيب القساوسة للإسلام كل الحدود بعثني الله تعالى لإقامة الحجّة المحمدية. فأين القساوسة الذين يجروون على مبارزتي. إنني لم آت بدون موسم بل جئت حينما ديس الإسلام تحت أقدام النصارى. اتنوني اليوم بقسيس يزعم بأن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وآله ليس له أية نبوءات صادقة. تذكروا أن زمن هذه الأقوال قد ذهب

ووالله إنني أكسّرن صليكم ولو مُرّقتُ ذرات جسمي وأكسّرُ".

تواطؤ المشائخ والناصري!
هذا هو بطل الإسلام الذي أقامه الإنجليز بحسب هؤلاء الحمقاء، للحفاظ على مصالح الدولة البريطانية ولاستتباب حكمها!! وبينما كان هذا البطل العظيم وحده حائضاً في معركة حامية بين المسيحية والإسلام ويناضل لكسر صليهم، لم يخجل المشائخ من تأييد القساوسة الكبار ما وجدوا لذلك سبيلاً، وانضموا إلى صفوفهم ضد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وقد ذكر حضرته هذه الحقيقة المرة مشيراً إلى ما قاله بعض المشائخ في شأن المناظرة التاريخية التي جرت في أمرتسر بين القسيس الدكتور "هنري كلارك" وبين حضرته عليه السلام ونبه عامة المسلمين إلى فعلة المشائخ هذه وقال:

"لقد وصلتني رسالة مجملة من أمرتسار تفيد بأن بعض المشائخ الكرام يرددون: لو كان النقاش حول حياة ووفاة المسيح قد دار في هذه المناظرة لكننا أيدنا الدكتور كلارك المحترم".
"ها إنني أدعو الشيخ (أي الشيخ المولوي محمد حسين البطالوي من علماء أهل الحديث) وزملاءه بل وأناشدهم بالله أن يجربوا حظهم في هذا الشأن". (إظهار حقيقة، ص ٧٤)
فسيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام هو

وكذلك قال حضرته عليه السلام في خطابه في الاجتماع السنوي المركزي بقاديان:

"إن وفاة المسيح وحياة الإسلام قضيتان وثيقتا الصلة جداً. وقد صارت مسألة إثبات وفاة المسيح ضرورية لحياة الإسلام في الزمن الراهن".

واستمر قائلاً: "إن الفتنة الناتجة عن الاعتقاد بحياة المسيح عليه السلام قد تفاقمت جداً. إن مسألة حياة عيسى كانت في أوائل الإسلام بمثابة خطأ فقط، أما اليوم فقد تحول هذا الخطأ إلى أفعى تريد ابتلاع الإسلام. إن الإسلام اليوم في أديار وأنحطاط، وعقيدة حياة المسيح هي السلاح الذي حملته المسيحية للهجوم على الإسلام، وبسببها أصبحت أجيال المسلمين صيداً للمسيحية... فأراد الله تعالى الآن تنبيه المسلمين إلى ذلك". (الملفوظات ج ٨، ص ٣٣٦، ٣٣٧ و ٣٤٥)

وأضاف قائلاً:
"دعوا عيسى يمت فإن موته حياة للإسلام. واتركوا عيسى المحمدي ليأتي مكان عيسى الموسوي ففيه شرف الإسلام وكرامته" (المرجع السابق ص ٤، ٥ و ٨).
ويقول حضرته في أبيات عربيته له:
"وقد جاء يوم الله فالיום ربنا
يدقق أجزاء الصليب ويكسّر
وأبغى من المولى نعيما يسرني
وما هو إلا في الصليب يكسّر"



وولّى بمقدمي. فيريد الله تعالى الآن أن يظهر للعالم أن النبي العربي محمداً ﷺ الذي سُبَّ وأهين اسمه، والذي أُلّف ونشر القساوسة في تكذيبه مئات الآلاف من الكتب، هو الصادق وسيد الصادقين." (حقيقة الوحي ص ٢٧٣، ٢٧٤)

ثم يقول عليه السلام:
"فنعلم ما حصل ومات إله النصارى. إنه ليس بأقل من حربة ذلك الدليل الذي هاجمت به - بعون الله تعالى وبصفتي المسيح ابن مريم - على هؤلاء الدجالين الذين أوتوا من الطيبات فخلطوا بها الخبيثات وفعلوا ما يفعل الدجال". (إزالة الأوهام ص ٣٦١ و ٣٦٢).

الفضل ما شهدت به الأعداء

هذه هي الكلمات التي أعلن فيها سيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام بأنه قد قام بكسر الصليب. تعالوا ننظر الآن ما إذا كان أعداؤه أيضا يعتبرونه عليه السلام موقفاً في كسر الصليب وقصم ظهر النصرانية بإعلانه عن موت طبيعي لسيدنا المسيح الناصري عليه السلام أم لا؟.

قبل أي شيء أقرأ على أسماعكم ما كتبه شيخ من أشد معاندي الأحمديّة وهو من الجيل الذي كان أكثر ميلاً للحق من هذا، فكانوا يعترفون بالحق ولو كان مرّاً. وهذا العالم هو المولوي نور محمد النقشبندي الجشتي، صاحب مطبعة أصح المطابع بدهلي، الهند. يقول الشيخ النقشبندي: "في تلك الأيام قدم إلى الهند القسيس

ليفراي من إنجلترا، مصطحباً مجموعة كبيرة من القساوسة، وحالفاً بتنصير الهند كلها في أيام قليلة. وبفضل أموال طائلة ووعود متكررة مؤكدة من الإنجليز بالمساعدة المالية أحدث زلزالاً في كل أنحاء الهند".

انتبهوا! هذه هي المصالح الإنجليزية. لا ندري كم من الملايين أنفقوا في تلك الأيام على بعث هذا البطل النصراني إلى القارة الهندية، الذي نال من النجاح ما يعتبره المشائخ المسلمون أنفسهم زلزالاً عنيفاً في بلادهم. ويستمر المؤلف قائلاً:

"لقد وجد القسيس في عقيدة حياة المسيح عيسى عليه السلام في السماء بجسده المادي وفي كون غيره من الأنبياء الكرام أمواتاً مدفونين تحت الأرض سلاحاً ماضياً على عامة الناس. فقام الشيخ غلام أحمد القادياني للتصدي لهذه الجماعة وقال: "إن عيسى الذي تتكلمون عنه قد مات ودفن كغيره من البشر. أما عيسى الذي وُعد بمجيئه فهو أنا. فصلّوني إن كنتم من السعداء". وبهذه الحيلة ضيق الخناق على القسيس ليفراي وجماعته حتى صعب عليه التخلص من يده، وأنزل بهذه الحجة هزيمة نكراء بكل القساوسة من الهند إلى إنجلترا" (مقدمة الترجمة القرآنية للمولوي محمد أشرف التهانوي، مطبعة أصح المطابع، دلهي الهند ص ٣٠).

هل هذه هي مصلحة الإنجليز التي حافظت عليها الأحمديّة؟ وإذا كانت الأحمديّة تدافع عن هذه "المصلحة" فلم لا تساعدونها في هذه العملية؟ فإنها ليست مصلحة الإنجليز

ولا مصلحة النصرانية، وإنما هي مصلحة سيدنا المصطفى محمد ﷺ ومصلحة دينه الإسلام.

العجيب كيف أن المشائخ في أيامنا هذه لا يقدرّون على فهم هذا الأمر البسيط، وقد فهمه بالأمس حتى الهندوس. لقد كانوا أذكى من المشائخ فأدركوا حقيقة الأحمديّة والأهداف من تأسيسها. أقدم لكم مقتبساً من إحدى الجرائد الهندوسية يحذر فيه محررها الهندوس من الأحمديين وينبههم بأن لا يستهينوا بأمرهم. كان ذكياً فكتب في ضوء إنجازات الأحمديّة وردود فعل المسيحيين إزاءها ما يلي:

"إذا رجعتم إلى ثلاثة أو أربعة عقود من الماضي حين كانت هذه الجماعة في حالتها البدائية وحدثم الهندوس والمسلمين على السواء ينظرون إليها نظرة الازدراء والتحتقير... ولكن الأيام أكدت على حمق وجهل المستهزئين بها. أما المبشرون النصارى فكانوا من الذكاء بمكان، حيث تصدّوا للأحمديين بمجرد أن وطأت أقدامهم أراضي أوروبا وأمريكا" (جريدة تيج، دلهي، ٢٥ يوليو ١٩٢٧).

والآن تعالوا نر كيف وجد النصارى الأحمديّة؟ هل وجدوها حركة هدامة للإسلام، كما يزعم ويروج معارضونا، أم وجدوها على عكس ذلك، حركة تهدد كيان النصرانية؟ هل نسمع هذه الحكاية من لسان علماء النصارى القدامى والعصرين:

في ١٩٦٩ م شكلت الكنائس في

إن الأحمديّة هي الحركة الوحيدة غير العادية في كل العالم الإسلامي التي تعمل تحت نظام محكم على نشر الرسالة الإسلاميّة. إنها كالتبشير المسيحي تبعث الدعاة المؤهلين، وتنشئ المدارس، وتنشر الكتب والمجلات لنشر الإسلام وكسب الناس له".

كان القسيس الشهير د. كريمر الهولندي قد قام بجولة لبلاد الشرق البعيد، زار خلالها قاديان. وكتب بعد الجولة مقالاً ذكر فيه انطباعاته عن نظام الجماعة وحماسها الشديد لنشر دعوة الإسلام. ولقد نشر هذا المقال في مجلة (MUSLIM WORLD)، في عدد إبريل ١٩٣١م. يجب على أعداء الجماعة الذين يعدون أنفسهم اليوم من "أبطال الإسلام"، ويسموننا "خونة الإسلام" أن يقرأوا هذا المقال. لماذا يتعمون عما يقول هؤلاء القساوسة وأعداء الإسلام. يقول د. كريمر:

"تجد عامة المسلمين الهنود مغلوبين باليأس، ولكنك على عكس ذلك، سوف ترى في الجماعة الأحمديّة آثار حياة جديدة بشكل ملفت للنظر. إن أفرادها يركزون حل اهتمامهم على التبليغ، ويبدلون كل طاقاتهم لنشر رسالة الإسلام. لا يتدخلون في السياسة، بل يقولون: على الإنسان الطاعة والوفاء لكل حكومة يعيش في ظلها، بشرط أن تتيح له الحكومة الفرص والتسهيلات لنشر الإسلام. لا ينظرون إلى الإسلام باعتباره حزباً دينياً أو سياسياً، وإنما باعتباره حقيقة صرفة، ثم يسعون

هو ربنا، وهو الذي كتب له البقاء والأمان والازدهار. ويقول كاتب مسيحي آخر (Mr Herbert Gotts Chalk)

"اليوم لا يستخدم الإسلام لنشر عقائده السيف، وإنما الحرب المقدسة موجهة إلى القوى الاستعمارية فقط. ولكن الجماعة الإسلاميّة الأحمديّة المسالمة مشغولة بالمهمات التبليغيّة في كل قطر من الكرة الأرضية تقريباً... إن هذه الجماعة تركز على بذل مساع جبارة لإدخال المسيحيين في دائرة الإسلام. لقد سبق أن أشرنا إلى ما نواجه من صعاب في التبشير بين المسلمين، أما الآن فقد أصبحت المسيحية نفسها عرضة لجهود تبليغيّة من قبل هذه الجماعة. إنها قد تمكنت، بفضل إنشاء المراكز التبليغيّة في كل المدن الرئيسيّة تقريباً في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا وأستراليا من إحداث صدع ولو بسيط في العالم المسيحي. إنها تتمتع بنظام فعال للدعاية كإلقاء المحاضرات ونشر الجرائد واستخدام الإذاعة"

(WELTBEWEGENDE MATCH ISLAMIS)

ويقول المستشرق الألماني البروفسور كيلر هال (HALL KEELER): "أما الجماعة الأحمديّة فهي مختلفة تماماً (عن غيرها من المسلمين)، ويمكن أن نطلق عليها اسم "حركة تبليغيّة عصريّة". إنها عازمة بحسب دعواها على نشر الهدى السماوي الأخير رسالة الإسلام في صورتها الحقيقيّة الأصليّة في كل العالم مرة أخرى.

إسكندينايفيا لجنّة للبحث في كيفية مواجهة الجماعة الإسلاميّة الأحمديّة، فقال أحد أعضائها:

(Mr Bertil Weberg)

"إن الاعتراضات التي تثيرها الحركة الأحمديّة ضد بُنوة المسيح لتبشير بكل وضوح أنها (أي الأحمديّة) تعدّ المسيحية أكبر عدو لها. إنها تحاول جاهدة للقضاء على "عالمية" الديانة المسيحية، ولاسترداد ما كان للإسلام من مجد وعظمة استمرت بعد وفاة نبيه ﷺ لقرن كامل، حين كان هذا الدين ينتشر في المناطق الواقعة حول المحيط الهادي انتشار الحريق في الغابات، كما توغّل بعيداً في القارة الأوروبية. إن لهم دعاوي واسعة، ولن تنبئ عن مدى نجاحهم فيها إلا الأيام. بيد أن الجهود التبليغيّة التي بذلها أبناء هذه الحركة لتدلل على أن دعاويهم مدعومة بقوة العمل. هذا هو الإسلام متحسداً في العمل".

(Report on Christian Churches.

Scandinavia 1969. Herbert Gotts Chalk)

هذا رأي قسيس أوروبي. إنه يرى أن القوة المدعومة للجماعة الإسلاميّة الأحمديّة هي قوة العمل، وليست الإنجليز. لو كان هذا العالم المسيحي قد أوتي حظاً من المعرفة والفراصة الروحية لأدرك ورأى أن الأحمديّة لا تعمل وتزدهر بقوة العمل وحدها، بل أيضاً بقوة ودعم الإله القادر المطلق الذي بيده غرس غراس الأحمديّة في قاديان. إنها الغراس الإلهي الذي لم يغرسه سوى الله ﷻ، وليس بوسع أحد احتثائه. إن غارسه

لنشرها. ومن هذه الناحية تمتاز هذه الفئة بين مسلمي اليوم. ليس لها من هدف إلا رفع لواء الإسلام ونشره. تأثيرهم كبير جداً مقارنة بعددهم. ولقد اتبع العديد من المثقفين أسلوب استدلالهم في الأمور الدينية، إذ يرون أنه لا بد لهم كمسلمين من اعتراف بصحة وعقلانية المنطق الديني للأحمديين".

هذه انطباعات من عالم خارجي أجنبي، ذلك العالم الذي يدرك تماما ما يجري اليوم على ساحة الحروب الدينية، والذي يعرف عن الأحمديّة وكذلك عن معارضيتها من المشائخ المتعصبين الذين لا همّ لهم إلا أن يستقل كل واحد منهم بمسجد مستقل ولو على مساحة شبر، ليقبع فيه في ظلمات نفسه غافلاً عن أحداث العالم الخارجي. دأبهم إساءة الظن ورمي جماعتنا بما لا أساس له من التهم المنكرة مثل أنها غراس الإنجليز!!

احتيال خطير للدجال

عند إنشاء المركز الإسلامي الأحمدي في هولندا نشرت جريدة (m.66)، الكاثوليكية هذا الخير وأبدت رأيها فيها. ولكن قبل أن أقرأ عليكم رأيها هذا أرى لزاماً عليّ بيان السبب وراء نشر الخبر. في أيام تأسيس هذا المركز بدأ شخص يُدعى الدكتور هوبن (Dr.Houben)، بالصاق تهم خطيرة بالجماعة، محذراً العالم المسيحي من خطورتنا، وبين لهم كيف

يمكن تحاشي هذا الخطر. فقال لهم: لا تولوهم أدنى اهتمام، فإن المسلمين أيضا لا يعتبرونهم مسلمين. اسألوهم: من أعطاكم حق تمثيل الإسلام؟ أما الإسلام نفسه فقد صار جسداً بلا حياة ولا قوة، فلن تجدوا أدنى صعوبة في القضاء عليه. هذا ما احتال به أحد الأوربيين، وما نحن نرى إخواننا المسلمين اليوم يلجأون إلى نفس الحيلة.

ولكن رغم هذه الدعاية الخطيرة اضطرت جريدة (m.66)، الكاثوليكية لقول الحق. فردت على ادعاء الدكتور هوبن بأن إله الإسلام قد صار قصة من الماضي، لأنه إله جابر قهار غشوم، (والعباد بالله)، ولا يرغب في قبوله عقول هذه الأيام، وبأن الإسلام غير قادر على تقديم الأدلة العقلية على وجود الإله وبالتالي أصبح ديناً ميتاً. كتبت الجريدة ما يلي:

"إن قول البروفسور الدكتور (هيومن) بأن الإسلام يقدم إلهاً جابراً قهاراً غشوماً، وأنه قد فقد قوة الإحياء والتجديد لقول عار عن الصحة، لأن الحركة الأحمديّة نفسها تشكل دليلاً حاسماً على قدرة الإسلام على الإحياء والتجديد. ولعل هذا ما جعل العلماء المسيحيين يخافون هذه الحركة. فقبل فترة ردد البروفسور (Dr.Camps)، أيضا نفس الكلمات وحذر من هذه الجماعة.

إن الحركة الأحمديّة صورة من صور الإسلام العديدة، تستحق بكل جدارة تمثيل

الإسلام. لا شك أنها تعرضت لعداء شديد من قبل المسلمين المعارضين بسبب أفكارها، ولكنهم لا يملكون شيئاً من الأدلة العلمية المقنعة، وإنما يملكون ذهنية كذهنية الكاثوليك الذين يسرعون إلى حمل سلاح التكفير ضد المعارضين لرأيهم ويهددونهم بإخراجهم من دائرة الدين".

هذا تحليل من جريدة كاثوليكية اضطرت لقول الحق، وعرضت بمناهضي الأحمديّة قائلة: إنكم مثلنا مصابون بمرض ضيق الصدر وضيق الفكر، وتكفرون كل معارض لرأيكم كما نفعنا بمعارضينا من المسيحيين.

مؤامرة يمحكها المشائخ والقساوسة معاً
الواقع أن العالم المسيحي الدكتور هوبن هو الذي ناول هذا السلاح في أيدي معارضينا من المسلمين بتلقينهم هذه الحيلة. فقد صرح في مقاله بهذا الأمر بما صراحة، حيث كتب من ناحية أن الإسلام (والعباد بالله) دين ميت، إنه يعتمد في نشره على السيف، وما دام استخدام السيف غير ممكن له اليوم فقد استحال انتشاره وازدهاره، ومن ناحية أخرى يوجه الطعن إلى الجماعة الإسلامية الأحمديّة ويحذر المسيحيين من خطورتها، ومن ناحية ثالثة يزعم أنها لا تستحق تمثيل الإسلام والدفاع عنه لأن العالم الإسلامي يرفض أفكارها، فيجب ألا تُؤليها أي اهتمام!! وهذه الدعاية المنكرة تحولت أخيراً إلى

كلها" (جريدة إمروز، لاهور، ٢٢ يونيو ١٩٨٤م).

عجبا! لم يكن النصرارى بحاجة إلى رفع قضية إلى المحكمة لتجبر الحكومة على هذه الإجراءات، إذ أن مطالبهم هي رغبة الحكومة وقرارها، لأنها أيضا كانت تكن نوايا مماثلة. وبالفعل نفذت الحكومة رغبة الممثل المسيحي ضد الأحمديّة، واتخذت القرار المنشود. ولما أصدرت القرار التاريخي رحب به المسيحيون الباكستانيون أما ترحيب. فقد جاء في جريدة "جنغ" ما يلي: "راولفندي، ٣٠ أبريل، لقد أشاد رئيس لجنة التوجيه والإصلاح المسيحي شودري سليم أحتز بالقرار الذي اتخذته الرئيس الباكستاني مؤخرًا ضد الميرزائيين، وقال: إن الرئيس الجنرال محمد ضياء الحق لم يكسب بهذا القرار الجريء قلوب الأمة المسلمة فحسب، بل أيضا قلوب الأقليات الباكستانية. وصرح شودري سليم أحتز في بيانه أن نشاطات هذه الفرقة التي غرسها الإنجليز لا تنافي لتعليم الإسلام فحسب، بل أيضا تنافي مع تعليم المسيحية، ولا تلحق الضرر بالإسلام فقط، بل أيضا تلحق بالمسيحية ضررا فادحا".

أقول: هذه العبارة جديرة بأن يعيد قراءتها قراءة متأنية أولئك الذين يطلقون على الأحمديّة تسمية غراس الإنجليز. إذا كان مسيحي آسيوي يستطيع أن يدرك جيدا خطورة الأحمديّة على النصرانية، أفلم تعلم الحكومة البريطانية المسيحية أنها تغرس

” هذه العبارة جديرة بأن يعيد قراءتها قراءة متأنية أولئك الذين يطلقون على الأحمديّة تسمية غراس الإنجليز. إذا كان مسيحي آسيوي يستطيع أن يدرك جيدا خطورة الأحمديّة على النصرانية، أفلم تعلم الحكومة البريطانية المسيحية أنها تغرس غراسا سوف يقضي على العالم المسيحي نفسه؟! “

الباكستانيون بإثارة فتنة ضدهم وبأيدي أهل الإسلام أنفسهم" (جريدة "حديد أردو روبرتر" يومباي، ٢٠ ديسمبر ١٩٨٤، عدد ٢٢، مجلد ٥).

مطالبة غربية للمسيحيين الباكستانيين
والآن أسوق لكم حادثاً يشكل دليلاً حاسماً على صحة ما كتبت هذه الجريدة الهندية، ويبين كيف أن النصرارى وخاصة الباكستانيين منهم يُشيدون بما تبذله الحكومة الباكستانية من جهود لتشيويه سمعة الأحمديّة وعرقلة طريقها. نشرت جريدة "إمروز" الباكستانية الخبر التالي:

"كان السيد (بطرس جل) رئيس الحزب القومي للمزارعين المسيحيين الباكستانيين، رفع في ٢ ديسمبر ١٩٨٤م إلى المحكمة العليا بلاهور قضية قال فيها:

"نطالب الحكومة بحماية المسيحيين الباكستانيين من مؤامرات ونشاطات الميرزائيين واللاهوريين. كما نطالب المحكمة بإجبار الحكومة على اعتبار جميع الميرزائيين طائفة غير مرغوب فيها، وعلى مصادرة جميع ما لديهم من كتب ومنشورات، وإغلاق مراكزهم ومعابدهم

مؤامرة ضد الأحمديّة حاكها المسيحيون بمساندة المشائخ المتعصبين، فقاد المشائخ بإيماء من المسيحيين حركات ومظاهرات ضدنا. وفي سنة ١٩٧٤ عندما نشبت الفتن الطائفية ضد الأحمديّة في باكستان كشفت إحدى الجرائد الهندية النقاب عن مؤامرة مماثلة حيث كتبت:

"قبل عشر سنوات نشرت جريدة "نعي دنيا" الدهلوية: بما أن المبلغين القاديانيين - أو الأحمديين حسب تسميتهم - لا يرحون يكسرون شوكة المسيحية في أوربا وأفريقيا، حتى عجز القسس عن مقاومتهم، لذلك نرى أن هؤلاء (أي القسس) متورطون لحد كبير في الحرب الطائفية الدائرة في باكستان. إن المبشرين المسيحيين ينوون إضعاف الفرقة القاديانية بأيدي المسلمين أنفسهم حتى لا تقوى على مقاومة القساوسة. إنهم يستخدمون لذلك كل حيلة بإنفاق أموال طائلة من حيث لا يفطن المسلمون إلى الذي يلعم أرضهم بالمؤامرات" (جريدة "نعي دنيا" (العالم الجديد) ٢٦ يونيو ١٩٧٤).

الغريب أن هذه الجماعة كلما حققت إنجازاً هاماً في مجال الدعوة يقوم المسيحيون



غراساً سوف يقضي على العالم المسيحي نفسه؟!

أما قوله بأن الأحمديّة خطر على الإسلام فلا شك في بطلانه، إذ إن إخوانه القساوسة الأوروبيون يحملون رأياً معاكساً، إذ يرون أن النشاطات التبليغيّة للأحمديّة تهدد النصرانية وتضرها، وتنصر الإسلام وتقويه، وبفضل هذه النشاطات بدأ هذا الدين يظهر كقوة عظيمة. إنها خطر يهدد كيان النصرانية حتى في أوروبا وأفريقيا. فلا غرو أن هذا المسيحي إنما أراد بقوله هذا أن يتملق للحكومة الباكستانية لكسب رضاها. ويستمر الخبر ويقول:

"لقد طالب شودري سليم أختز الرئيس الباكستاني باعتبار منشورات الميرزائيين مخالفة للقانون، وبمصادرتها وإحراقها وفرض الحظر على طبعها من جديد" (جريدة "جنغ" ١/٥/١٩٨٤م)

هذا المسيحي يهني الرئيس الباكستاني على اتخاذ هذه الخطوات الحاسمة ضد الجماعة الأحمديّة، أما أنا فأهنئ المسيحي على احترام الرئيس لرأيه. فها هو بدأ بتنفيذ رغبته بسرعة كبيرة. فهناك عمليات واسعة تجري لمصادرة المنشورات الأحمديّة وإحراقها، وإجراءات واسعة للقبض على الأحمديين الذين يُعثر على المنشورات بحوزتهم. يقبضون عليهم ويزجّونهم بالسجون. فالحكومة الباكستانية جاهدة في تنفيذ رغبة المسيحي، بل تعمل أكثر مما أراد، وهكذا تقدم بحسب زعمها

خدمة جليلة للإسلام، وكذلك للمسيحية حسب اعتراف المسيحيين.

فلا شك أن تهمة كون الأحمديين غراساً للإنجليز غرسوه للحفاظ على مصالحهم في الهند لتهمة صريحة البطلان. ذلك لأن المحافظين الحقيقيين على مصالح الاستعمار إنما هم أولئك الذين يساعدون على نشر المسيحية وحفظ مصالحها، والذين ينوون القضاء على الأحمديّة بترويج دعاية مسمومة كاذبة في العالم ويزعمون أنها غراس الإنجليز ونريد اجثائه.

على المرء أن يعرف الذين تم استغلالهم للحفاظ على مصالح النصرانية. إنهم أولئك القوم الذين رمونا بهذه التهمة أمس ولا يزالون يرموننا بها. هناك مثل بالأردنية ومعناه: يسرق ويتهم الشرطي. في بعض الأحيان يتهم السارق الشرطي بالسرقة فراراً من العقاب. وكثيراً من الأحيان يستولي الخادم على أموال السيد ويجبره على خدمته. وفي أحيان كثيرة تستولي على الحكم الجهات المسئولة عن حماية الوطن وأهله الذين أعطوها القوة وسلّوا جوعها، وتجعل أهل البلاد عبيدا لها. وهكذا يصبح الخادم سيّداً، والسيد خادماً. هذا ما نراه يحدث في عالمنا الدنيوي في

كل يوم تقريباً. فلا غرابة إذا غوملتُ الأحمديّة بنفس المعاملة، وأُتهمت هذه الفئة المباركة التي أقامها الله تعالى للدفاع عن بيضة الإسلام بعدواته وخيانتته من قبل هؤلاء الذين كانوا ولا يزالون بالفعل أداة طيعة في أيدي القوى المعادية للإسلام. وإذا كان أحد يتردد في تصديق قولي فليرجع إلى أقوال المشائخ ليتأكد في اعترافاتهم مما أقول. كما عليه أن يرجع إلى تقارير المحاكم لتدله على الذين استغلّتهم القوى الاستعمارية بالأمس ولا تزال تستغلّهم إلى اليوم.

خيانة الأحراريين *

وعلى سبيل المثال فإن مجلس الأحرار، وهو مزيج غريب من فرقة الديوبنديين وفرقة أهل الحديث، كان أداة سهلة في أيدي أعداء الإسلام الذين استغلّوه دائماً ضد المسلمين الهنود وضد باكستان. في ١٩٣٥م استشهد مسجد "شهيد غنج" بلاهور بأيدي الهندوس. فثار مئات الآلاف من المسلمين باذلين أرواحهم، معطرين بدمائهم الزكية شوارع لاهور. فقامت هذه الفئة الأحرارية، والمعركة لا تزال ساخنة، وانضمت إلى صفوف

* مجلس الأحرار أو الأحراريون طائفة من المشائخ وأتباعهم المتعصبين الذين هم أعداء ألداء للجماعة الإسلامية الأحمديّة. كانوا عارضوا فكرة تأسيس باكستان، وانضموا، بإغراء من الهندوس إلى حزب الكونغرس الهندوسي المعارض لتأسيس باكستان كدولة مستقلة للمسلمين. كانوا يسمون القائد الأعظم محمد علي جناح - وهو مؤسس باكستان ورئيس حزب "مسلم ليغ" الإسلامي، الذي اجتمع تحت لوائه باقي المسلمين الهنود لتأسيس دولة باكستان - "الكافر الأعظم".

باكستان لنا كامرأة مومسة رضينا بها مضطرين» (المرجع السابق). هذا هو ماضيهم الأسود واليوم يرموننا بعمالة القوى الأجنبية. لقد استولوا اليوم على جيش هذا البلد الإسلامي العظيم، فأصبح طوع إشارتهم. كانوا أعداء لباكستان بالأمس وأول أمس ولا يزالون يعادونها. نعم إنهم قوم اعتبروها كمومسة ولا ينفكون يعاملونها كما تعامل المومسات.

برودة الأحرارين تجاه مصالح المسلمين
أما مصالح العالم الإسلامي فلم يبدوا أية رغبة فيها، ولم يفكروا أبداً في نتائج أفكارهم وأعمالهم عن مصائب ومعاناة للمسلمين. ما كان في قلوبهم أدنى رحمة لعالم الإسلام. لقد أكد على ذلك قضاة المحكمة. ولقد وجهوا إلى المشائخ الأحرارين سؤالاً له ثقله. قالوا لهم: بعد أن وجدتم الحماية والأمان في ظل الدولة الباكستانية التي رضيتم بها رغم أنفكم، بدأتتم تقولون: لا مكان هنا للأقليات غير المسلمة، وتريدون حرمانها حتى من الحقوق الإنسانية الأساسية. «هناك سؤال هام: ماذا يكون وضع غير المسلمين في باكستان عند تطبيق الدستور الإسلامي فيها. لقد أجاب على السؤال بعض المشائخ الكبار قائلين: إنهم سوف يعيشون في ظل الدولة الإسلامية الباكستانية كأهل الذمة مواطنين من

شدة فكرة تأسيس دولة باكستان قبل تقسيم الهند، ولكننا قبلناها بعد التقسيم. لقد تبنينا الآن، فلا تؤاخذونا على أخطائنا التي صدرت منا في الماضي. الواقع أن الأحراريين والمودوديين، لا ينفكون إلى الآن أعداء لباكستان كما كانوا بالأمس. إن تقرير اللجنة المشكلة برئاسة القاضي منير للتحقيق في فتن طائفية في بنجاب سنة ١٩٥٣ يؤكد مراراً، وبكل أسف، على أن الأحراريين والمودوديين لم يرضوا بباكستان بالأمس كما لا يرضون بها اليوم، بل لا يزال موقفهم المعادي لها كما هو. يقول القضاة الكرام: «إننا لا نجد كلمات لينة لبيان موقف الأحراريين. إن سلوكهم منكر ومشين للغاية. ذلك لأنهم اتخذوا من قضية دينية سلماً لئيل منافع دنيوية، وهكذا انتهكوا قداسة هذه القضية الدينية». (Munir Report)، تقرير لجنة التحقيق في فتن ١٩٥٣م، ص ٢٧٨).

ويستمر التقرير: «لقد اعترف المولوي محمد علي الجالندهري الأحراري في خطاب له بلاهور يوم ١٥ فبراير ١٩٥٣م بمعارضة الأحراريين لفكرة تأسيس باكستان. لقد دأب هذا الخطيب قبل وبعد تأسيس الدولة الباكستانية على استخدام كلمة "بليدستان" (أرض الخبثاء) بدل "باكستان" (أرض الأبطال). أما السيد عطاء الله شاه البخاري الأحراري فقال في خطابه: إن

أسيادها الهندوس زعماء حزب الكونغرس الهندوسي (خصم "مسلم ليغ" الإسلامي)، منتهكاً بذلك كرامة المسلمين وقدااسة المساجد، حيث باعت الفئة الأحرارية المسجد للحكام الإنجليز، ثم قالت، بكل جسارة ووقاحة، في الجرائد: أي ضرر يبيع المسجد. نحن شعب عبيد، فلا بأس إذا لم تكن مساجدنا حرة. دغوهم يعطون المسجد للشيخ مثلاً، فلسوف يردونه لنا بعد هدمه. كل هذه البيانات لا تزال محفوظة على صفحات الجرائد، كذلك لا تزال بيانات الهندوس أيضاً مسجلة، تلك البيانات التي شكروا بها الأحراريين على الدفاع عن المصالح الهندوسية. فقد نشرت جريدة "بندي ماترم" الهندوسية قول أحد من الزعماء الهندوس: "إنني مسرور جداً بما فعله "مجلس الأحرار"، وأهنتهم على ذلك، حيث اصطدموا بكل شجاعة وثبات بإخوانهم في الدين، دفاعاً عن مصالح الشعب والوطن. إنها لتضحية كبرى قدّمها أصدقاؤنا الأحراريون، وتوجب على الشعب شكرهم". (جريدة "بندي ماترم" الهندوسية ١٣ أكتوبر ١٩٣٥) لقد كان الأحراريون - كما رأيتم - إلى أمس القريب يستحقون شكر الهندوس، تعالوا الآن نر هل استحقوه بعد تأسيس باكستان أيضاً؟ ذلك أنه كان من دأب المودودي القول: لا شك أننا عارضنا بكل

* هو حزب سياسي للهندوس باسم كونغرس.

الدرجة الثانية. لن تكون لهم حقوق كحقوق المسلمين، ولن يكون لهم رأي في سنّ القوانين ولا في تنفيذها، كما لن يتقلدوا أية مناصب في إدارة الحكومة. وتشدد المولوي حامد البديوني فقال: لن نقبلهم كمواطنين عاديين ولا ذميين ولا مُعاهدين" (المرجع السابق ص ٢٢٩).

فسألهم القضاة الكرام: ما رأيكم في الحكومة الهندية إذا عاملت بنفس الأسلوب مع الأقلية المسلمة المسكنة العششة في ظلها، وطبقت عليهم شريعة "منوجي" الهندوسية؟ فأجاب السيد محمد أحمد القارئ رئيس "جمعية علماء باكستان" بما يلي:

"نعم، من حق الهندوس الذين يشكلون الأكثرية في الهند أن يقيموا هناك دولة هندوسية ويطبّقوا على المسلمين المقيمين فيها الشريعة الهندوسية، ويعاملوهم بالسوء كما يعاملون الشوادر منهم (الشوادر هم المتبوذون المنتمون إلى أحط الطبقات الأربع في الدين الهندوسي). ولا اعتراض عندي على ذلك" (المرجع السابق).

ومعنى ذلك أنه حينما يتعرض المسلمون لقتل عام في الهند أو لمجزرة وحشية في فلسطين، أو لاضطهادات قاسية في بلد آخر، فلا يشعر هؤلاء المشائخ المنتمون إلى الإسلام على ذلك أي ألم، فضلاً عن أن يعبروا عن حزنهم تعبيراً عملياً. وكأنهم في غنى عما يصب على المسلمين في الهند أو في أي قطر من العالم من مظالم. والسبب واضح؛ فما دمنا سوف نعامل

الأقليات غير المسلمة في باكستان بالقسوة والازدراء، فغير المسلمين أحق باضطهاد الأقلية المسلمة في بلدهم. كل واحد منا حر. سوف نضطهد هنا غيرنا، وللهناك أن يعاملوا المسلمين المساكين عندهم بالمثل. ولا بأس بذلك. يا للعجب!! وكان ردّ السيد المودودي على نفس السؤال كالآتي:

"طبعاً، لن أعترض أبداً على الحكومة الهندية إذا عاملت المسلمين الهنود كما تعامل "الشوادر" عندها، وحرمتهم من الحقوق الأساسية والمناصب الحكومية، تطبيقاً لشريعة "منوجي" الهندوسية" (المرجع السابق ص ٢٤٥).

أما السيد عطاء الله شاه البخاري الأحراري فكان قد أحضر معه في المحكمة أرقاماً بتعداد المسلمين العائشين تحت ظل دول غير مسلمة وقدمها للقضاة. فقالوا له:

يمكن أن تقدر حجم الاضطهاد الذي سوف يواجهه، لا قدر الله، هذا العدد الضخم من المسلمين على أيدي غيرهم، نتيجة لسلوكهم المُرري تجاه الأقليات غير المسلمة في ظل دولة إسلامية. ولكن السيد البخاري لم يحفل بمصير هؤلاء المسلمين المساكين، فرد على السؤال قائلاً:

"يجب على هؤلاء المسلمين البالغ عددهم نحو ٦٤٠ مليوناً أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم" (المرجع السابق ص ٣٢٣).

وكانه يقول: لا يهمنا مصيرهم، إننا أمرنا بسلب حقوق غيرنا، وسوف نسلبهم إياها، ولو أدى ذلك إلى تعرض ملايين

المسلمين في دول غير مسلمة للإساءة والاضطهاد.

وهنا يتساءل المرء: من الذي يعمل للقوى الأجنبية والاستعمارية، هل نحن، معشر المسلمين الأحمديين، الذين دائماً وأبداً وُجدوا في طليعة المدافعين عن العالم الإسلامي كلما هُدد كيانه وخيف على مصالحه، والذين يتألمون أكثر من أي أحد إذا تعرض المسلمون للاضطهاد والمظالم في أية منطقة من العالم، أم يخدم الاستعمار هؤلاء المشائخ الذين لا يؤلمهم أن يصير المسلمون الهنود، وهم ضعيف سكان باكستان، هدفاً لاضطهاد الحكومة الهندوسية، بسبب تطبيق الشريعة الهندوسية عليهم. لا تثور غيرتهم الدينية، ولا تنفطر قلوبهم، ولا ترتعد أفئدتهم، وكأنه لم يحدث شيء إذا اعتدي على أمة المصطفى ﷺ في بلد ما، وإذا أُسيئت معاملتها تطبيقاً للشريعة الهندوسية!!

بعض التعاليم الهندوسية الخطيرة

استمعوا الآن إلى بعض التعاليم الهندوسية التي لا يرى السادة المشائخ كالمودودي وعطاء الله شاه البخاري وحامد البديوني بأساً في تطبيقها على مسلمي الهند. جاء في "فيدا منوجي" الهندوسية: "إذا زنى البرهمن (وهو الذي ينتمي إلى أعلى الطبقات الأربع في الديانة الهندوسية) بنت رذيل (وهو المنتمي إلى أحط الطبقات فيها، أو الذي ليس هندوسياً) فلا ذنب ولا عقاب على البرهمن".

أما اتهامهم جماعتنا بعمالة الإنجليز فلن يستطيعوا إثباته أبداً. إن هذه الجماعة قد راهنت بكل ما تملك من غال ورخيص لاسترداد عظمة الإسلام وحمل راية المصطفى ﷺ عالية خفاقة. إنها لم تتردد أبداً في بذل أية تضحية في سبيل هذا الهدف النبيل. وبينما ترون هؤلاء المشائخ لا يتألمون للاضطهاد الشديد الذي يتعرض له إخوانهم المسلمون الذين لا يتشككون في إسلامهم، تجدون على النقيض سيدنا المهدي والمسيح ﷺ حنوناً عطوفاً حتى على ألد أعدائه من أمثال هؤلاء المشائخ المسلمين الذين لا تمل ألسنتهم من سبه ﷺ. يقول حضرته في بيت شعر بالفارسية:

أى دل تو نيز خاطر اينها نكاه دار
كاخر كند دعوى حب بيمرم
أى لا شك أن هؤلاء يسبونني
ويفتون بتكفيري وارتدادي، وبيحون
عرضي ومالي، ويهدرون دمي، ولكن
لا تدع عليهم يا قلبي، لأنهم يدعون
بجبي سيدي ومولاي محمد ﷺ.
مهما كانوا ضعفاء الإيمان مخطئين في
سلوكهم كاذبين في دعوى حبهم
لسيدي، فلا تدع عليهم أبداً لأجل
حبيبي المصطفى ﷺ.
أليس غريباً ومدهشاً أن تُعتبر هذه
الشخصية العظيمة الحنونة على المسلمين
وكذلك أتباعها "حونة للإسلام"، والعباد
بالله، وأن تلقب هذه الفئة من المشائخ
المدعين بحب الإسلام وبالمدفاع عنه في

ذلك أن تعاليم القرآن هي ذات جمال بارع
وحكمة بالغة، تؤكد على شرف واحترام
الإنسانية، وتُعلم المساواة والرفقة والرحمة،
وتنهى عن حرمان البشر من حقوقهم
الأساسية. فلا شك أنهم استقوا "مبادئهم"
من شريعة "منوجي" الهندوسية، ويريدون
تطبيقها على المسلمين الباكستانيين
وكذلك على المسلمين الهنود.

تعليم هندوسي آخر

"إذا قام برهمن سواء بنفسه أو بمساعدة
أحد، بسرقة شيء يحتاجه من بيت الويش
والشودر، فعلى الملك ألا يخرج لنصر
الشودر، لأن نجاة الشودر إنما هي في خدمة
البرهمن، ولن يجديه شيئاً غيره من
الأعمال. لا يجوز لأهل الطبقة المنحطة
جمع الأموال كي لا يصبحوها أثرياء
يحكمون الطبقات العليا" (منو سنتا
أدهيائي).

ألم يتضح لكم إلى الآن من هم عملاء
النصارى، ومن هم عملاء الهندوس،
ومن هم عملاء القوى الاستعمارية! هل
هم غير هذه الطائفة من المشائخ الذين
لا يؤلمهم انتهاك حرمانات المسلمات
بأيدي أعداء الإسلام. وهل هم سوى
هؤلاء الذين لم يرتدعوا عن إطلاق النار
على الفلسطينيين الأبرياء. وهل هم إلا
هؤلاء الذين دائماً وأبداً ساندوا
النصارى ضد الإسلام بعقائدهم
السخيفة ومحاولاتهم الفاشلة منذ قرون
لأن يثبتوا حياة المسيح الناصري ﷺ.

المعنى واضح صريح: إذا اغتصب البرهمن
امرأة من أحط الطبقات الهندوسية فلا يجوز
عقابه. والآن إذا قمنا بتحليل بيانات السادة
المشائخ المودودي والبخاري والبدايوني
توصلنا إلى النتيجة التالية: إذا تعرضت نساء
المسلمين الهنود للاغتصاب بأيدي الهنادك
فلا ضير في ذلك في رأي المشائخ. لن
تثور غيرتهم، ولن تسقط عيونهم دمعاً،
دعك من دم. يا أسفاً على هؤلاء المشائخ
المتجردين من أية غيرة على انتهاك حرمة
أمهات وأحوات وبنات أمة المصطفى ﷺ!
إنما تثور نائرتهم الدينية وغيرتهم الإسلامية
ضد أرواح وأموال وأعراض المسلمين
الأحمديين الأبرياء المسلمين.

تستمر شريعة "منوجي" الهندوسية وتقول:
"يجب أن لا يُقتل برهمن مهما بلغت شناعة
جرمته، فقتله أكبر المعاصي. ويجوز لبرهمن
أن يتزوج امرأة من طبقة منحطة، كما
يجوز له التصرف في أموالهم وذهبهم
وفضتهم وكل شيء نفيس لديهم. ولكن
إذا تجرأ أحد من الطبقة المنحطة على
ارتكاب هذه الأفعال ضد الطبقات العليا
فيجب أن يكوى على لوح حديدي
ساحن حتى الموت. وإذا سمع الشودر من
فم برهمن شيئاً من فيدا (كتاب الهندوس
المقدس) فعقابه أن يُصب في أذنه رصاص
مغلي وشمعة مغلية" (الفيدا، منوجي بوران،
فقرة: ٣٨٠).

يبدو أن الشريعة التي يريد المشائخ تطبيقها
في باكستان في هذه الأيام هي ليست
شريعة القرآن وإنما هي شريعة الهندوس.

مقدمة المجاهدين الأبطال بألقاب "حماة الإسلام". ما هي إنجازاتهم الإسلامية التي حققوها في الدفاع عنه، والتي سوف يقدمونها إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة.

الأحمدية عند العلماء المنصفين

إن الموقف كان مختلفا إلى حد ما بالأمس حينما كان لدى العلماء والمشائخ المسلمين جرأة لقول الحق، حتى إن المولوي محمد حسين البطالوي (أشد المشائخ عدا لسيدنا المهدي عليه السلام) أيضا اضطر للقول بأن العالم لم يري في الأربعة عشر قرنا الماضية بطلا دافع عن حوزة الإسلام كممثل الميرزا غلام أحمد القادياني.

يمكن أن يعترض أحد هنا ويقول:

هذا القول قاله المولوي البطالوي قبل ادعاء الميرزا غلام أحمد بكونه المهدي والمسيح الموعود. وأرد على هذا الاعتراض بأن ما قرأته عليكم قبل برهة من أقوال المولوي محمد النقشبندي فلم يكن قبل دعواه عليه السلام، وإنما كان بعده.

وثمة قول آخر لأحد العلماء المشهورين في الدين والسياسة السيد المولوي أبو الكلام آزاد. يقول المولوي آزاد وهو يبين أهداف سيدنا المهدي عليه السلام ومدى نجاحه في تحقيقها:

"... إن الأجيال المسلمة سوف تظل تنظر بالإعجاب والامتنان إلى تلك الخدمة الجليلة التي قدمها حضرة الميرزا للإسلام، حيث أدى فريضة الدفاع عنه متصدرا صفوف

المدافعين عنه بالقلم. لقد خلف كتابات سوف تظل حية مشرقة ما جرت في عروق المسلمين دماء الغيرة على الإسلام، وما دامت حماية الإسلام شعراً قوميا لهم (جريدة "وکیل" أمرتسار، يونيو ۱۹۰۸م، وجريدة "الملة"، لاهور، ۷ يناير ۱۹۱۱م).

ها إنني ألفت أنظار مسلمي باكستان خاصة والعالم عامة إلى ما قاله هذا الزعيم المسلم العظيم. أذكرهم بحسن ظنه بهم، وقوله لهم: "إنكم مضطرون للاعتراف بخدمات إسلامية بطولية قام بها سيدنا المهدي والمسيح عليه السلام، ما دامت دماء الحمية الإسلامية تجري في عروقكم وما دامت حماية الإسلام شعراً قوميا لكم.

إن ألسنتكم لن تجرد بدأ من الإقرار بأن النضال البطولي ضد التيار التبشيري المسيحي إنما كان من نصيب الميرزا غلام أحمد القادياني. كان من المناضلين الإسلاميين الأبطال الذين لم يكتفوا بالدفاع عن الإسلام بل تقدموا وشنوا

على أعدائه غارات هجومية. أين حميتكم الإسلامية؟ إنني أسأل إخواني المسلمين، ولكل أحمدي حق لتوجيه هذا السؤال إليهم: أين ذهبت هذه الدماء الثائرة غيرة على الإسلام؟ أين غابت حميتكم الإسلامية؟ لماذا تقولون كلاما لا أساس له؟ كيف ساغ لكم رمي هذا البطل العظيم ضد المسيحية بأنه غراس للإنجليز وأن المسيحية هي التي ربته! هل فكرتم

ما الذي امتص منكم دماء الغيرة الدينية؟ تسمعون قصص الخفافيش التي تثبت أسنانها في رقاب النائمين وتمتص دمائهم من شرايينهم. هل فكرتم في الخفافيش القاتلة التي تثبت أسنانها في قلوبكم وبدأت تمتص منكم دماء الغيرة الإسلامية من حيث لا تشعرون؟ والله لو كان دم الحمية الدينية فعلا جاريا في عروقكم لفعلتم ما فعل المولوي آزاد، وظللتكم تسلمون على الميرزا غلام أحمد المهدي والمسيح الموعود عليه السلام بدلا من اللعن عليه، وما زلتم تشيدون بنضال هذا البطل العظيم. إنه قام برفع لواء الإسلام بتضحية نفسه وعرضه وماله وآبائه وأولاده. إنه قام وعاش ومات بأمنية واحدة فقط بأن تمحى التعاليم النصرانية الباطلة للأبد، فلا تبقى إلا شريعة واحدة شريعة سيده ومولاه المصطفى عليه السلام، وكتاب واحد كتاب سيده ومولاه المصطفى عليه السلام، ورسول واحد هو سيده مولاه محمد العربي عليه السلام.

واعجباه، تعتبرون هذا البطل العظيم أكبر عدو للإسلام!! إنكم يا معشر المشائخ، أنتم الذين تمتصون دماء الحمية الإسلامية من شرايين أهل الإسلام، ثم تتظاهرون للعالم أنكم أبطاله العظام. والله، لن نترك خديعتكم هذه تنطلي على العالم، بل سوف نكشف للعالم من هو الخائن اللعين للإسلام ومن هو بطله العظيم.

حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

إعداد: جمال أغزول (المغرب)

حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم، فقال: فهل انقطع
رجاؤك من المركب والملاحين؟ قال: نعم، قال: فهل
أحسست أن ثمة من يُنجيك؟ قال: نعم، فقال له:
فإن ذلك هو الله.

طرفة

قال الجاحظ يروي عن نفسه: أَحَجَلْتَنِي امْرَأَةٌ أَتْنِي
وَأَنَا عَلَى بَابِ دَارِي، فَقَالَتْ لِي: إِلَيْكَ حَاجَةٌ وَأُرِيدُ
أَنْ تَمْشِيَ مَعِي. فَقَمْتُ مَعَهَا إِلَى أَنْ أَتَتْ بِي إِلَى صَائِعٍ
يَهُودِي فَقَالَتْ لَهُ: «مِثْلُ هَذَا!؟» وَانصَرَفَتْ! فَسَأَلْتُ
الصَائِعَ عَنْ قَوْلِهَا، فَقَالَ: أَتَتْ إِلَيَّ بِقَصٍّ وَأَمَرْتَنِي أَنْ
أَنْقُشَ عَلَيْهِ صُورَةَ شَيْطَانٍ! فَقُلْتُ لَهَا: مَا رَأَيْتَهُ مِنْ
قَبْلِ! فَقَالَتْ: أَنْتَظِرُهُ، ثُمَّ أَتَتْ بِكَ!؟!

* أَصْلِحْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، يَكُنْ النَّاسَ تَبَعًا لَكَ.
* لَا يُعَكُّ حَكِيمًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ حَصِيمًا.
* ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: لَا يَعْرِفُ
الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلَا الشَّجَاعُ إِلَّا فِي مَوْجِ
الْخَطَرِ، وَلَا الصَّدِيقُ إِلَّا عِنْدَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ.
* أَحْسَنْ الْكَلَامِ مَا صَدَقَ فِيهِ قَائِلُهُ وَانْتَفَعَ بِهِ
سَامِعُهُ.

من مآثر الأبرار

قال رجل لجعفر الصادق رحمة الله عليه: ما الدليل
على وجود الله؟! فقال له: هل ركبت البحر؟ قال
الرجل: نعم. فقال له جعفر: هل عصفت بك الريح

أبيات ومعانٍ

فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا

الأعمال بعد هذه الحادثة، وأن عقيدة النصارى واليهود في قتله على الصليب عقيدة باطلة ينقضها الإنجيل بنفسه. ثم تناول في الباب الثاني شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف التي تؤكد نجاة من الصليب وانتقاله إلى مكان آخر، حيث آواه الله وأقمنه بعد الظلم والعدا، وتؤكد قيامه بالعمل الموكل إليه قبل أن يتوفى عن سن متقدمة جاوزت المائة وعشرين عاماً. ثم بين الكتاب في الباب الثالث الشواهد التي وجدت في كتب الطب والتي يتداولها العلماء منذ مئات السنين التي تذكر "مرهم عيسى" وتبين تركيبته وتذكر أن الحوارين قد استخدموه في علاج جروح المسيح الناصري. وتناول في الباب الرابع الشواهد من كتب التاريخ القديم والحديث، فلقد أخرج من بطون الكتب ما يذهل القارئ من فقرات تتحدث عن رحلات المسيح وتؤكد أنه قد وصل إلى الهند وأنه قد ألقى عصي التسير فيها. ثم استنتج الدلائل على أن القبر الموجود في سيرينغر، كشمير في حارة خان يار والمسمى بـ"بزر آصف" ما هو إلا قبر المسيح الناصري. ولقد اقتبس سيدنا الإمام المهدي من كتاب العلماء والباحثين الغربيين ما اعتقدوا به من أن المسيح قد انتقل إلى الهند وما وجدوه من تشابه كبير بين البوذية والمسيحية.

ولقد بين الكتاب أن هذا الكتاب ما هو إلا مواصلة للمسلمين الذين ينتظرون مسيحاً سفاكاً للدماء، مازال حياً في السماء، يُكرهه الناس على الدخول في الإسلام بالسيف، فينقض تلك الفكرة الباطلة ويزيل الآثار السيئة التي تركتها على الحالة الخلقية للمسلمين. كذلك هو مواصلة للنصارى بتبيان أن الإله الحق منزّه عن الولادة والألم والضعف البشري. وها نحن نقدم هذا الكتاب القيم للقراء في حلقات آملين أن يحقق الفائدة المرجوة منه. «التقوى»

* ملاحظة: الهوامش التي كُتبت في آخرها (المؤلف) هي من سيدنا الإمام المهدي. أما التي كُتبت في آخرها (المترجم) فهي من توضيح هيئة المترجمين.

شهادات كتب بوذية على هجرة المسيح عليه السلام إلى الهند

تعريب: قسم الترجمة بالجماعة *

هذا الكتاب القيم لسيدنا الإمام المهدي يعتبر عملاً متميزاً ومعلماً هاماً في مسيرته الدينية والعلمية والأدبية. فلقد سلط الكتاب الضوء على حياة المسيح الناصري ووفاته بأسلوب بحثي علمي متفوق وبأدلة لا يملك القارئ اللبيب إلا التسليم بها. ولئن كان المؤلف قد تلقى هذه الحقائق بوحى من الله العليم الحكيم إلا إنه قد سلك في هذا الكتاب مسلكاً بحثياً علمياً محضاً وقدم الأدلة الدامغة الشافية الوافية البينة من مصادر عديدة متيسرة في متناول الجميع وبين أيديهم. ولقد جاء الكتاب في أربعة أبواب. الباب الأول يتناول الشواهد من الإنجيل على حقيقة حياة المسيح وأنه قد نجا من حادثة الصلب، وقام بالعديد من



* نخبة من أبناء الجماعة

الفصل الثاني

في شهادة الكتب البوذية التاريخية

ليكن واضحاً أننا قد وجدنا في الكتب البوذية شهادات متنوعة يتضح من النظر الجمل فيها بكل جلاء أن عيسى عليه السلام قد جاء حتماً إلى بلاد بنجاب وكشمير وغيرهما. ونُسجل تلك الشهادات هنا، لكي يتدبر فيها كل باحث منصف، ثم يُنسّقها في ذهنه بترتيب خاص، حتى يصل بنفسه إلى النتيجة المذكورة أعلاه. وهذه الشهادات هي على النحو التالي:

أولاً، إن الألقاب التي لُقّب بها بوذا تُشبه تماماً الألقاب التي لُقّب بها المسيح. وكذلك فإن الأحداث التي تعرّض لها بوذا تُماثل أحداث حياة المسيح. علماً أن المراد بـ "البوذية" هنا هو الدين الموجود في المناطق الواقعة على تخوم "تبت"، وهي "ليه" و"الاسة" و"جلجت" و"همس"، التي قد ثبتت زيارة المسيح لها.

وكفى دليلاً على تشابه الألقاب أن عيسى عليه السلام قد أطلق في تعاليمه اسم "النور" على نفسه، وكذلك سُمّي "غوتم" بـ بوذا الذي يعني "النور" باللغة السنسكريتية. وكما ورد في الأناجيل اسم "المعلم" لعيسى، كذلك سُمّي بوذا باسم "ساستا" أي الأستاذ. وكما وُصف المسيح عليه السلام في الإنجيل المبارك، وُصف بوذا بـ "سجت" أي المبارك. وقد لُقّب المسيح بالأمرير، ومن أسماء بوذا "الأمرير"

أيضاً. ومن أسماء المسيح في الإنجيل "المحقّق لغايته"، وكذلك جاء في الكتب البوذية أن من أسماء بوذا "سدارتها" أي المحقق لغايته. ومن أسماء المسيح في الإنجيل أنه مُجير الكادحين البائسين، وكذلك ورد في الكتب البوذية أن من أسمائه "أسرن سرن" أي الموي لمن لا مأوى له. وكما دُعِيَ المسيح في الإنجيل باسم الملك، وقد أريد به الملك السماوي، كذلك دُعِيَ بوذا بالملك.

وأما الدليل على وجود التشابه في أحداث حياتهما فهو أنه كما سُجّل في الإنجيل أن المسيح عليه السلام ابتلي بالشیطان، وقال له الشيطان: إن سجدت لي كانت لك ثروات العالم وممالكه كلها، كذلك تعرّض بوذا أيضاً للاختبار نفسه؛ فقال له الشيطان: إن أطعته وتركت حياة الزهد هذه ورجعت إلى البيت، وهبتُ لك عظمة الملوك وأبتهتهم؛ ولكن بوذا، كما تقول الكتب، لم يُطع الشيطان* مثلما لم يُطعه المسيح أيضاً.

لقد تبين من ذلك أن الألقاب المتنوعة التي نسبها المسيح عليه السلام إلى نفسه في الأناجيل، قد نُسبت إلى بوذا في كتبه التي أُلّفت بعده بزمن طويل؛ وكما أن المسيح كان قد ابتلي بالشیطان كذلك

ابتلي بوذا بالشیطان كما ورد في هذه الكتب؛ بل إنها تذكر أن ابتلاء بوذا كان أشد، وأن الشيطان عندما أغراه بالغنى والملك، خطر لبوذا أن يرجع إلى بيته، ولكنه سرعان ما أفلح عن هذه الفكرة. ثم اجتمع به الشيطان نفسه في ليلة أخرى، وأب عليه ذريته جميعاً، وخوّفه بأنواع الصور المروعة؛ حيث ظهرت له هؤلاء الشياطين كالأفاعي التي تخرج من أفواهها النيران؛ حتى أخذت تقذف إليه بالسّموم والنيران، إلا أن السموم كانت تتحوّل إلى أزهار، وأما النيران فصارت كهالة حول بوذا. ثم إذا ينس الشيطان من نجاح هذه المكيدة أرسل بناته الست عشرة إلى بوذا، وأوصاهن بأن يُبدين له جمالهن الفاتن؛ ولكن كل ذلك ما زعزع بوذا عن موقفه، وفشل الشيطان في عزائمه فشلاً ذريعاً. فاستخدم وسائل أخرى، ولكنها أيضاً باءت بالخيبة، ولم تنل من استقامة بوذا وإيمانه شيئاً؛ ومضى بوذا قُدماً في قطع المنازل الروحانية العليا، حتى تمكّن، بعد ليلة طويلة مدلهمة من الابتلاءات الشديدة والامتحانات الطويلة، من قهر عدوّه اللدود الشيطان، وانكشف عليه نور العلم الحقيقي، وتيسرت له معرفة كل الأمور بظهور الفجر، أي بعد انتهاء امتحانه. والصبيحة التي انتهت فيها هذه الحرب العظيمة صارت مولد الديانة البوذية، وكان "غوتم" عندئذ ابن خمسة وثلاثين عاماً، وتشرف عندها بلقب بوذا أي النور والضياء؛ وقد عُرفت

* Buddhism by T. W. Rhys Davids; and Buddhism by Sir M. Monier-Williams Also see: -Chinese Buddhism by Edkins, - Buddha by Oldenberg, translated by W. Hoey -Life of the Buddha, translated by Rockhill.



الشجرة التي كان بوذا جالساً تحتها عندئذ بشجرة النور.

والآن تصفحوا الإنجيل، فسوف تجدون أن الابتلاء الذي تعرّض له بوذا من قبل الشيطان كان يشبه تمامًا الابتلاء الذي واجهه المسيح عليه السلام؛ حتى إن عُمر المسيح عند الابتلاء هو نفس العمر الذي ابتلي فيه بوذا.

ويتبين من الكتب البوذية أن الشيطان لم يلق بوذا على مرأى من الناس بصورة آدمية مجسّمة، بل كان هذا منظرًا خاصًا تراءى أمام عيني بوذا فقط، وكان حديث الشيطان معه على صورة إلهام شيطاني؛ أي أن الشيطان مع المنظر الذي أتى به كان يُلقني في رُوع بوذا بأن عليه أن يترك هذا الطريق، وأن يطيعه أي الشيطان، ليمنحه جميع نعم الدنيا. وكذلك تمامًا يعترف علماء المسيحية بأن الشيطان الذي قابل عيسى عليه السلام لم يأت به بصورة بشرٍ مارٍ بالطرقات والأزقة بين أيدي اليهود، ولم يحدث المسيح كحديث الناس فيما بينهم بحيث يسمعه الآخرون أيضًا، بل كان ذلك اللقاء أيضًا صورة من الكشف رآها المسيح وحده، وكان الحوار بينهما وحيًا شيطانيًا.. أي أن الشيطان، بحسب عاداته القديمة، ألقى أهواءه في قلب المسيح بشكل الوسواس؛ ولكن قلب المسيح لم يقبل هذه الوسواس الشيطانية، بل رفضها كما فعل بوذا.

ومما يدعو إلى التفكير هو: كيف تُمت مثل هذه المشابهة الشديدة بين المسيح

وبوذا، ولماذا؟

الآريون يزعمون في هذا الصدد أن المسيح، بعد أن سافر إلى الهند واطّلع على مبادئ بوذا وأحداثه هذه، رجع إلى وطنه واختلق من عنده إنجيلًا مستمداً من هذه المعلومات؛ وأنه قد استرق من تعاليم بوذا الأخلاقية، وسجلها في إنجيله، منتحلاً جميع الألقاب التي عزاها بوذا إلى نفسه؛ فكما أن بوذا وصف نفسه بالنور والعلم كذلك وصف المسيح نفسه بهما، حتى إن قصة ابتلاء بوذا بالشيطان قد نسبها المسيح أيضاً إلى نفسه.

ولكن ذلك ليس إلا خطأ الآريين وخيانتهم، إذ ليس صحيحاً على الإطلاق أن المسيح قد سافر إلى الهند قبل حادث الصليب؛ إذ لم تكن هناك حاجة إلى ذلك السفر، وإنما اضطر إليه عندما كفره يهود بلاد الشام وقتلوه، في زعمهم، على الصليب الذي أنقذه الله منه بتدبيره الحكيم. فقطع المسيح عليه السلام أوامر التبليغ والمؤاساة عن اليهود الذين قست قلوبهم من جرّاء تلك المعصية التي اقترفوها لدرجة جعلتهم غير صالحين لقبول الحق. فقصده بلاد الهند بعد أن تلقى الخبر من الله تعالى بأن الطوائف الضالة العشر من بني إسرائيل كانوا قد هاجروا إلى الهند. وبما أن طائفة من هؤلاء اليهود كانوا قد اعتنقوا البوذية، فلم يكن لذلك النبي الصادق مناص من أن يهتمّ باتباع البوذية. فعندئذ أُتيحت لعلماء البوذية، الذين كانوا منتظرين لـ "بوذا المسيح"، فرصة الاطلاع على ألقاب مختلفة

للمسيح عليه السلام وتعاليمه الأخلاقية كقوله: أحببوا أعداءكم، ولا تُقابلوا السيئة بمثلها؛ ووجدوه أبيض اللون تمامًا كما كان "غوتم بوذا" قد وصّف "بوذا المسيح" القادم بعده؛ وبعد رؤية جميع هذه العلامات في المسيح اعتبروه "بوذا المسيح" الموعود لهم. إذن فقد تكون بعض حوادث المسيح وألقابه وتعاليمه نُسبت في تلك الفترة نفسها إلى "غوتم بوذا" عمدًا أو سهواً؛ لأن الهنود كانوا دائماً غير ثقات في تدوين التاريخ، ولم تكن حياة بوذا مدوّنة إلى عهد المسيح؛ فلذلك كان لعلماء البوذية متسع كبير لأن يعزوا إلى بوذا ما يشاءون. إذن فمن الأقرب للقياس أنهم لما اطلّعوا على حوادث المسيح وتعاليمه الأخلاقية، نسبوها إلى بوذا، بالإضافة إلى أمور أخرى قاموا بتلفيقها من عند أنفسهم. * وسُنبت فيما بعد أن القسم الأخلاقي في الكتب البوذية المشابهة بتعاليم الإنجيل، وأن الألقاب المختلفة مثل "النور" وغيره، وقصة ابتلاء الشيطان التي تُنسب بالتأكيد إلى بوذا كما نُسبت إلى المسيح، كل هذه الأمور قد دُوّنت في الكتب البوذية لما جاء المسيح عليه السلام إلى هذه البلاد عقب حادثة الصليب.

وثمة تشابه آخر بين بوذا والمسيح، وهو

* لا يسعنا الإنكار أن البوذية تحتوي منذ التقديم على قدر كبير من التعاليم الأخلاقية، غير أنه لا مناص من القول إن القسم المشابه منها بتعاليم الإنجيل وأمثاله وعباراته إنما أُضيف إلى الكتب البوذية بعد وصول المسيح إلى هذه البلاد. (المؤلف)

بُودَا أيضًا بالتعاليم الأخلاقية؛ وكما أن المسيح قال: "أنا النور"، كذلك قال بودا مثله؛ وكما أن المسيح سُمي نفسه معلّمًا وسُمي الحواريين تلاميذ، كذلك فعل بودا؛ وكما ورد في إنجيل متى الإصحاح ١٠ العدد ٩ قولُ المسيح: لا تفتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسًا، كذلك أوصى بودا تلاميذه بهذا؛ وكما أن الإنجيل يحث على حياة العزوبة، كذلك يُحرّض عليها بودا في تعليمه؛ وكما أن زلزالا وقع بعد تعليق المسيح على الصليب، كذلك ورد أن زلزالا وقع عند وفاة بودا.* وإنما السبب لجميع هذه المماثلات هو أنه، لحسن حظ البوذيين، جاء المسيح إلى الهند وأقام بينهم زمنا طويلا؛ فاطلعوا على حوادث حياته وتعاليمه المقدسة اطلاقا شاملا؛ فكان لا بد أن تجد معظم هذه التعاليم والعادات طريقها إليهم، لأن المسيح كان عندهم موضع احترام لدرجة جعلوه مثيلا لبودا؛ ولذلك سَجَلُوا أقواله وأحواله في كتبهم، وعزّوها إلى "غوتم بودا".

ومن المدهش حقًا أن بودا أيضًا كان، مثل المسيح، يعظ تلاميذه بالأمثال، وبخاصة بتلك التي وردت في الإنجيل. فمثلا يقول بودا في أحد أمثاله: "كما أن الفلاح يزرع البذرة ولا يسعه القول إنها تُخصب اليوم وتنبت غدًا، كذلك حالُ المرید التابع، أي

* وكما توجد عادة العشاء الرباني عند النصراني كذلك توجد عند البوذيين أيضًا. (المؤلف)

ثم أتجه بودا إلى "بنارس"، وأتى هنالك بمعجزات كثيرة؛ وألقى من فوق جبل خطبة مؤثرة للغاية، مثلما ألقى المسيح خطبته من على الجبل.

وجاء في الكتاب نفسه: كان بودا يُكثر من الأمثال في مواعظه، وكان يرمز إلى الأمور الروحانية من خلال ذكر الأشياء المادية.

والآن لو فكّرنا لو وجدنا أن هذه التعاليم الأخلاقية وأسلوب المواعظ بالأمثال، كل ذلك كان من عادة عيسى عليه السلام. وإذا تدبرنا في هذه التعاليم الأخلاقية وأسلوب إلقائها، على ضوء القرائن الأخرى، خطر في بالنا على الفور أن جميع هذه الأمور هي تقليد ومحاكاة لتعاليم المسيح. وسبب ذلك أنه عليه السلام عندما حلّ في الهند وألقى مواعظه في مختلف نواحيها، اجتمع به علماء البوذية ووجدوه صاحب معجزات وبركات، فسجّلوا هذه الأمور في كتبهم، بل اعتبروه "بودا الموعود"؛ إذ من فطرة الإنسان أنه حيثما وجد كلمة حكمة بذل جهده ليأخذها، حتى إنه إذا سمع من أحد في مجلس كلمة حكيمة حفظها. إذن فمن الأقرب إلى القياس تمامًا أن علماء البوذية قد رسموا في كتبهم صورة الأناجيل بتمامها؛ فذكروا أن بودا أيضًا قد صام أربعين يومًا مثلما صام المسيح؛ وكما أن المسيح قد ابتلي بالشیطان، فكذلك ابتلي به بودا أيضًا؛ وكما أن المسيح كان بلا أب، كذلك كان بودا؛ وكما أن المسيح قد أتى بالتعاليم الأخلاقية، كذلك جاء

أنه قد ورد في الكتب البوذية أن بودا كان يصوم أيام ابتلائه بالشیطان، وأنه صام أربعين يومًا؛ ويعرف قرّاء الإنجيل أن المسيح أيضًا قد صام أربعين يومًا.

وكما قد ذكرتُ قبل قليل، فهناك بين التعاليم الأخلاقية للمسيح ولبودا تشابه كبير بحيث يندهش له كل من هو مطلع على كلا التعلّمين! فمثلاً ورد في الأناجيل: لا تُقاوموا الشرّ، وأحبّوا أعداءكم، وعيشوا كالفقراء، واحتسبوا الكبر والكذب والطمع. وهذه هي تعاليم بودا نفسها؛ بل إن تعاليمه أشد من ذلك إذ اعتُبر فيها قتل أي حيوان حتى الديدان والحشرات كبيرة من الكبائر.

هذا، وإن أعظم تعليم لبودا هو: واسوا جميع الناس، والتمسوا الخير لجميع البشر والحيوانات أيضًا؛ وتحابّوا وتوادّوا. وهذه هي تعاليم الإنجيل ذاتها.

ثم كما أن المسيح عليه السلام بعث تلاميذه إلى مختلف البلاد، وسافر بنفسه إلى بلد بعيد، كذلك نرى في حياة بودا أيضًا. فقد ورد في كتاب:

(Buddhism, by Sir Monier-Williams)

أن بودا أرسل تلاميذه للتبليغ في العالم، وأوصاهم قائلاً: اذهبوا للخارج، وسيحوا في كل ناحية، وانتشروا واحدًا واحدًا في شتى الجهات، مؤاساةً للعالم وخدمةً للآلهة والناس، وناذوا أن اتّقوا الله، وكونوا أطهار القلوب، وروّضوا أنفسكم على حياة العزوبة والعزلة؛ وأنا أيضًا ذاهبٌ لأنادي بهذا.

أن المرشد لا يعرف عن مصير المرید شيئاً، أيكون جيد النمو أم سيكون كحبة تُلقي في أرض صخرية فتجفّ وتموت. ليس هذا، يا تُرى، هو نفس المثل الذي يوجد في الإنجيل حتى اليوم.

ثم يسرد بوذا مثلاً آخر قائلاً: إن قطيعاً من الغزلان تعيش في دعة وأمن في إحدى الغابات، فيأتي رجل فيخدعها ويفتح لها طريقاً يؤدي إلى هلاكها.. أي يسعى أن تسلك الغزلان طريقاً يقودها إلى الفخ، فتصير ضحية الموت. ويأتي رجل آخر فيفتح لها طريقاً خيراً، أي يزرع الحقل لترعى فيه الغزلان، ويشقّ قناة لترتوي منها وتبتهج. كذلك حال الناس، فإنهم يعيشون سعداء، فيقتحم عليهم الشيطان، ويفتح لهم طرق الشرّ كي يهلكوا؛ فعندئذ يأتيهم الإنسان الكامل، ويفتح لهم طرق الحق واليقين والسلام كي ينجوا.

ونجد أيضاً في تعاليم بوذا أن التقوى كنز مصون لا يمكن أن يسرقه أحد. إنه كنز يصحب الإنسان بعد موته أيضاً. إنه كنز تنبثق منه جميع أنواع العلوم والكمالات. وهذه التعاليم هي تعاليم الإنجيل نفسها، وهي مسجلة في الكتب البوذية القديمة التي ليست بأقدم من عصر المسيح عليه السلام، بل إن عصرها هو عصر المسيح نفسه. وجاء في الكتاب نفسه (Buddhism by Sir Monier-Williams)

في الصفحة ١٣٥ أن بوذا قال: "لا يمكن لأحد أن يصمى بعبء". وهذه الجملة أيضاً تُشبه مقولةً للمسيح عليه السلام.

ثم نقرأ في الصفحة ٤٥ من الكتاب ذاته قول المؤلف بأن هناك شَبَهًا كبيرًا بين التعاليم الأخلاقية للمسيح وبوذا. أنا أسلم بذلك وأقرّ بأن كلا التعليمين يؤكد على أن لا تحبوا الدنيا ولا أموالها، وأن لا تُعادوا الأعداء، ولا تأتوا المنكرات والفواحش، وأفهموا السيئات بالحسنات، وعاملوا الناس كما تحبون أن يعاملوكم. وإن هذا التشابه بين تعاليم الإنجيل وتعاليم بوذا يبلغ من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى شرح أو تفصيل. (يتبع)

* طلب الزبون من بائع الحيوانات: من فضلك أعطني ٢٠ فأراً و٢٤ حشرة و١٥٠ عنكبوتا. سأل البائع: هل تريد أن تجري عليهم تجارب علمية؟ فرد عليه الزبون: لا، لقد طلب مني صاحب البيت تركه كما كان يوم أجرته !!

* دخل خير على مديره يطلب إجازة لمدة أسبوعين. ثم خرج عابس الوجه فسأله أصدقاؤه عن السبب. فقال: لقد طلبت من المدير أسبوعين ولكنه وافق على أسبوع فقط معللاً ذلك بأنني خبير كفو وأستطيع أن أستمتع في أسبوع واحد بأكثر مما يستمتع به غيري في أسبوعين.

محطة ترفيحية

المجلة أقبست ٢٠١٤ - ٢٠١٥

نسجت كثير من الشعوب الأمثال وصيرتها في قوالب شتى تعدد أنماطها التعبيرية والتصويرية وفق تصورات ثقافية واجتماعية تهدف إلى إيصال الفكرة الاعتبارية المثالية المستوحاة من صميم تجربة الإنسان وتفاعله مع الحياة. لهذا كان أدب الأمثال قاسما مشتركا بين جميع الأمم والشعوب تتشارك في صنعه وصياغته بما يعني الفكر الإنساني وموروثه الثقافي. ولعل قصة هذا المثل الذي بين أيدينا والمستوحاة من أشهر الكتب العالمية في القصص الأدبي الأصيل (كليلة ودمنة) تجعلنا نتفهم الغاية التي ترمي إليها، فنستفيد لغة مشرقة، وأدبا عاليا، وحكمة هادفة.

مثل الناسك والفأرة : زعموا أن ناسكا كان مستجاب الدعوة، فبينما هو ذات يوم قاعدٌ على شاطئ نهرٍ إذ مرَّت به حِداةٌ (١) في رجلها درِصَةٌ (٢) فوقعَتْ منها عند الناسك. فأدركه لها رحمة، فأخذها ولمَّها في رُده (٣) وأراد أن يذهب بها إلى منزله. ثم خاف أن يشق على امرأته تربيتها، فدعا ربه أن يحولها جارية. فتحولت جاريةً وأُعطيَتْ حُسْنًا وجمالا. فانطلق بها الناسك إلى منزله، وقال لامرأته: هذه ابنتي فاصنعي بها صنيعك بولدك. وربَّها أحسن التربية، ولمَّ يُعلِّمها قصتها وما كان منها.

فلما بلغت اثنتي عشرة سنة قال لها: يا بُنيَّة! إنك قد أدركت، ولا بُدَّ لك من زوج يقوم بأمرك ويكفلك، ولنفرغ من الشغل بك. فاختاري من أحببت من الناس كلهم أزوجه مني. قالت الجارية: أريد زوجا قويا شديدا منيعا، فقال الناسك: ما أعرف أحدا كذلك إلا الشمس.

فانطلق الناسك إلى الشمس فقال لها: إن عندي جارية جميلة، وهي بمنزلة الولد لي، وأنا أسألك أن تتزوجيها. فقالت الشمس: أنا أدلك على من هو أقوى مني وأشد. قال الناسك: ومن هو؟ قالت: السحاب الذي يسترني ويذهب بضوئي. فأتى الناسك السحاب فسأله تزوج الجارية. فقال أنا أدلك على من هو أقوى مني وأشد: الريح التي تُقبل وتُدبر. فانصرف الناسك إلى الريح فسأله تزوج الجارية، فقالت له: أنا أدلك على من هو أقوى مني: الجبل الذي لا أستطيع أن أحركه. فانطلق الناسك إلى الجبل فقال له مثل ما قالته الريح. فقال له الجبل: أنا أدلك على من هو أقوى مني. الجرد الذي ينقبي فلا أستطيع له حيلة ولا أمتنع منه. فقال الناسك للجرذ: هل أنت متزوج هذه الجارية؟ فقال الجرذ: كيف أتزوجها وجحري (٤) ضيق. فقال الناسك للجارية: هل لك أن ادعوا ربي أن يُصيرك فأرةً وأزوجهك بالجرذ؟ فرَضيت بذلك. فدعا ربه أن يحولها فأرة، فتحولت فأرة فتزوجت الجرذ.

فهذا مثلك أيها المخادع في العود إلى أصلك. (كليلة ودمنة، لابن المقفع)

شرح الكلمات الصعبة: (١) الحداة: طائر يصطاد الجرذان والفئران. (٢) الدرصة: الفأرة. (٣) الردن: أصل الكم. (٤) الجحر: الوكر



تفرد سيدنا الإمام المهدي عليه السلام بتبيان أثر الأخلاق على الحالة الروحانية. فلقد بين أن الأخلاق الفاضلة ما هي إلا الأسس التي تقوم عليها هذه الحالة الروحانية. وهي ليست مجرد مظهر للمؤمن يميزه عن غيره بل هي ضرورات لنشوء الحالة الروحانية واستمرارها. فلا يمكن أن تنشأ الحالة الروحانية دون اكتمال ببيان الأخلاق وتمامه وعندها تجعل الحالة الروحانية هذه الأخلاق حالات طبيعية يفرزها هذا النشوء الجديد والذي هو النشأة الأخرى أو الخلق الآخر الذي تنعكس فيه صفات الله بجلاء وهيبته. وهكذا فإن نظرة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام إلى الأخلاق تعدت الفهم السائد عند العلماء وتخطته إلى آفاق لم تكن معروفة سابقاً. ومن هنا فإن على المسلمين الأحمديين أن يحرصوا على التحلي بهذه الأخلاق بأقصى درجاتها وفي أبهى صورها كي يصلوا إلى

الأماني

الأمانة

الأمانة هي الصفة الثانية التي اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الصدوق الأمين. ذلك بأن الصدق والأمانة هما صنوان متلازمان. فالصدق أمانة والأمانة صدق. ويمكن القول الأمانة هي تطبيق الصدق الذي يترجم إلى أمانة في الأقوال والأفعال. وكما أن الصدق يجب أن يكون مطلقاً كذلك الأمانة ينبغي أن تكون مطلقة، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة. فلم يساور أعداءه وأشد معارضيه أي شك من أمانته في القول والفعل. وتذكر السيرة كثيراً من المناسبات التي أعلنوا فيها عدم شكهم في صدقه كما أنهم، رغم ذلك وهم في عداوتهم له، كانوا يأتمنونه على أموالهم وودائعهم لأنهم كانوا يعلمون أن لا أمانة فوق أمانته صلى الله عليه وسلم. ولكن المفارقة أن ذلك لم يدفعهم إلى التسليم بصدقه في دعواه فخسر من مات منهم على الكفر خسراً ميبئاً. والأمانة هي كما قلنا تطبيق الصدق. فهي صدق النيات

بقلم: الأستاذ: تميم أبو دقة *

* كاتب من الأردن

مبتغاهم الروحاني ويصبحوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولا بد من تذكر حقيقة أن هذه الأخلاق الفاضلة لا ينبغي أن يعزبها نقص أو أن تخضع للمساومة مهما كان الغرض وأياً كانت النتيجة. كل ذلك طبقاً لما أمر به الله تعالى في القرآن المجيد واتباعاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ذي الخلق العظيم. وستحدث وستتذكر في هذه الأخلاق والقيم في حلقات راجين من الله العون والتأييد وهو الموفق."

والأفعال والأقوال. فالنيات يقومها الصدق، كما أن الأمانة التي تبرز في القول والفعل تنعكس على صدق النيات. فلا يلبث المتورط بخيانة الأمانة أن يقع في فساد النية ومنها إلى الكذب. ثم يعود الكذب بالضرر على النيات والأقوال والأفعال وهكذا حتى يدمر الكذب الأمانة وتدمر خيانة الأمانة الصدق. فيسقط عندها الإنسان في الفجور ويصبح فساداً ظاهراً للعيان. كذلك فإن فساد طويته وسوء سلوكه سينعكسان على مرآة وجهه فيقرأ المؤمنون بنور الله ما تنطوي عليه قرارة نفس هذا الإنسان من فساد وإن لم يجربوا أمانته.

والمؤمن كما لا يمكن أن يتصف بالكذب فهو كذلك لا يمكن أن يتصف بخيانة الأمانة. فلا إيمان لمن لا أمانة له كما قال المصطفى ﷺ. فالأمانة إيمان، وهي إيمان المؤمن بأن المؤمن سيحفظه بالغيب. وكذلك هي أمن، فهي أمن المؤمن لصاحبه وعدم توقعه أن يأتيه الضرر من تجاهاه. فأى إيمان للإنسان والأفعال والأقوال. فالنيات يقومها الصدق، كما أن الأمانة التي تبرز في القول والفعل تنعكس على صدق النيات. فلا يلبث المتورط بخيانة الأمانة أن يقع في فساد النية ومنها إلى الكذب. ثم يعود الكذب بالضرر على النيات والأقوال والأفعال وهكذا حتى يدمر الكذب الأمانة وتدمر خيانة الأمانة الصدق. فيسقط عندها الإنسان في الفجور ويصبح فساداً ظاهراً للعيان. كذلك فإن فساد طويته وسوء سلوكه سينعكسان على مرآة وجهه فيقرأ المؤمنون بنور الله ما تنطوي عليه قرارة نفس هذا الإنسان من فساد وإن لم يجربوا أمانته.

والمؤمن كما لا يمكن أن يتصف بالكذب فهو كذلك لا يمكن أن يتصف بخيانة الأمانة. فلا إيمان لمن لا أمانة له كما قال المصطفى ﷺ. فالأمانة إيمان، وهي إيمان المؤمن بأن المؤمن سيحفظه بالغيب. وكذلك هي أمن، فهي أمن المؤمن لصاحبه وعدم توقعه أن يأتيه الضرر من تجاهاه. فأى إيمان للإنسان

لو انهار بنيان الصدق في قلبه ودُبحَت الأمانة في سلوكه؟! وكيف يمكن لمن لم يحمل أمانة الناس أن يحمل أمانة الله وأعباء شريعته التي ناءت منها السماوات والأرض والجبال وأشفقن منها؟! وينبغي أن تكون الأمانة مطلقة وغايتها هي وجه الله تعالى بحيث لا تكون مرتبطة بأهواء الإنسان وعواطفه. فلا ينبغي أن يكون أميناً مع قومه وأحبته ومقربيه بينما يحجب الأمانة عن غيرهم. فمن يفعل ذلك فلا يمكن أن يوصف بالأمين. فما أمانته تلك إلا ابتغاء رضوان هؤلاء وعندما يؤديها فقد وقع أجره وارتفع ذكره بينهم. أما المؤمن الأمين فهو الذي يؤدي الأمانة للعدو قبل الصديق وللمبغض قبل المحب وللبعيد قبل الأخ القريب. ذلك لأن المؤمن يبتغي رضوان الله ولا يبتغي مرضاة الناس، مع أن مرضاة الناس ستأتيه طائفة دون السعي إليها عند ذلك. وهو إذ يتدرج في مقام التوكل على الله، لا يهتم أبداً فيما إن كان أداء الأمانة للعدو ستقويه وستشد من أزره. فينبغي على

المؤمن أن يؤدي ما أمره الله به ويتزك الفصل والحكم لله. وهو إذ يفعل ذلك فإنه يثقل جانبه بأن يجعل الله في صفه، فهل من منتصر من دون الله؟ فقيمة العقل ورأس الحكمة هو التوكل على الله. فمن ذا الذي يعطي ويمنع ويعز ويذل ويرفع ويخفض، ومن هو مالك الملك من دونه. سبحانه وتعالى عما يصفون.

ونرى أن القرآن الكريم قد حض على أداء الأمانات إلى أهلها فيقول الذكر الحكيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٩)

فرى أن القرآن الكريم قد جعل أداء الأمانات إلى أهلها مطلقاً. فأداء الأمانة واجب المؤمن أياً كان أهلها. فليست أداء الأمانة مقتصرًا على فئة من الناس دون غيرهم. كذلك فإن الآية تؤكد أن أداء الأمانة يجب أن يكون لأهلها أي لأصحابها لأن تحرري صاحب الأمانة واجب أيضاً. فلا ينبغي أن تؤدي الأمانة إلى من هو ليس بصاحبها ومن لا يستحقها فإن ذلك ليس من الأمانة في شيء. ونلاحظ أن الآية الكريمة قد أتت أداء الأمانة بالحكم بين الناس بالعدل. وفي هذا تأكيد على أن تحقيق إيصال الأمانة إلى أهلها يجب أن يكون بالحكم بالعدل. فلا نحكم بأن الذي يستحق الأمانة هو هو إلا إذا ثبت بالحكم العدل أنه هو. وبذلك فإن القرآن الكريم قد استدرك باباً للظلم كثيراً ما يستغل في أكل حقوق الناس وهضمها. فلا يكفي أن تؤدي الأمانة بل يستحقها. وبذلك تكتمل شروط الأمانة وتستقيم.

وأداء الأمانة بمفهومه الشامل لا ينحصر في أداء الأموال أو الودائع التي أودعت من قبل شخص عند شخص آخر بل تتعداها إلى جوانب كثيرة جدًا تشمل نواحي مختلفة من السلوك الإنساني. فأبسط أنواع الأمانة هو أداء الأموال والودائع إلى أهلها الذين استودعها عند من أمّنوه. والآية الكريمة تشير إلى معظم هذه الجوانب الأخرى بكلمات إعجازية معدودة.

فأبرز هذه الجوانب ما يتعلق بأمر الحكم والسياسة. فترتب هذه الآية واجبات على الحاكم والمحكوم. فبالنسبة للحاكم ينبغي أن يعطي الناس ما يستحقونه من حقوق وفرص عمل ومراكز بحسب تأهيلهم وأهليتهم. وبذلك فإنه يحقق العدل الذي يطبقه في الحكم على من هم مؤهلون دون غيرهم دون أن يكون في ذلك مراعاة لعلاقات الصداقة والقرابة وغيرها. وتكمل الآية الكريمة فتبين أن هذه العظة من الله ستجعل الحاكم يشعر بثمراتها وينعم بهذه الثمرات. وبالنسبة للمحكوم فينبغي على الناس أن يوصلوا إلى الحكم من هم مؤهلون للحكم. فلا يقومون بانتخاب من هو ليس بأهل لذلك بسبب القرابة أو الصداقة أو المصلحة الشخصية. وعليهم أن يحكموا بين المرشحين للحكم بالعدل بحيث يضعون أهليتهم وإمكاناتهم في الميزان ويفاضلونهم على هذا الأساس فقط. كذلك فإن الآية الكريمة تبين أن في ذلك نعمة عظيمة سيستشعرها هؤلاء إن أخذوا بهذه العظة. وفي حقيقة الأمر فإن الحاكم إذا شعر أن مؤهلاته وأهليته هما السبب في وجوده على كرسي الحكم وبقائه عليه فإنه سيسعى إلى المحافظة على هذه الأهلية وتلك المؤهلات. أما إذا صعد على كرسي الحكم نتيجة محاباة فئة له ولأنه يحقق مصالحها الخاصة فإنه سيسعى إلى تحقيق مصالح هذه الفئة التي أوصلته إلى الحكم دون الالتفات إلى مصالح الآخرين. وهكذا فإنه قد وصل إلى الحكم بالظلم وسيستخدم الظلم في حكمه لمحكوميه. فبذلك تحل المصائب عليه وعليهم. ومن الجوانب الأخرى التي تبيينها هذه الآية الكريمة ما يتعلق بالحكم على أي فعل أو قول أو سلوك إذا كان المؤمن في موضع الحكم على أي منها. فينبغي أن يكون المؤمن أميناً في النقل وفي رد الفضل إلى أصحابه، ولا ينبغي أن يحجب ذلك

عن عدوه. ومن هذا الباب ما يتعلق بالأمانة العلمية بحيث ينبغي ألا ينسب شيئاً إلى غير صاحبه أبداً كان السبب وتحت أي ظرف. فعبد الله الحق يجب أن يعي أن الله هو الحق وهو الذي يقص الحق وهو خير الفاصلين. فالترزيف والتزوير في حق أعداء الحق ما هو إلا إثم كبير وكذب خيانه لا يرضى الله تعالى عنها. وكيف يكون المؤمن عبداً لله الحق وهو يلتجئ إلى وثن من كذب وخيانه ويتخذها لها من دون الله. فأأي معركة التي يخوضها في سبيل الحق. إنه إن فعل ذلك فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً. وخسر هنالك ووقع فيما لا ينبغي له أن يقع فيه. ومن الجوانب العظيمة لأداء الأمانة ما يتعلق بعلاقة الإنسان مع الله تعالى. فإن وعى الإنسان أنه لله وأنه راجع إليه، وأنه ينبغي أن تكون صلواته ونسكه ومحياه ومماته لله وحده رب العالمين، رب كل الناس من المؤمنين وغيرهم ورب الأكوان والكائنات. وأنه يجب أن يؤدي ما أمر به الله ويحترز عما نهى عنه. عند ذلك سيحمل الأمانة العظمى التي ناءت بها السموات والأرض والجبال، وعند ذلك تتحقق الغاية من خلقه. فما خلقه الله إلا لذلك. ولقد كان المصطفى ﷺ هو المظهر الحقيقي للأمين الكامل الذي حمل الأمانة العظمى على كاهله. فاستحق أن يصفه الله تعالى بالأمين في القرآن الكريم كما شهدت له الأرض بأنه الأمين قبل ذلك. فكان هو الإنسان الكامل الذي حقق الغاية من خلقه وشق نهجاً وسن سنة وسلك مسلكاً للسالكين يؤدي إلى مغفرة من الله ورضوان وجنات فيها نعيم مقيم. فنال المجد النبوي والديني جاءته الدنيا طائفة ذليلة وهو كان عن طلبها وعنهما من المعرضين. فطوبى لمن سار على نهجه واستن بسنته واهتدى بهديه وسلك مسلكه المستبين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يجعلك تغرق في بشاعة الآخر
وتستغرب كيف فاتتك تلك
البشاعة في الماضي؟!
- الالتصاق بكل جديد في
الإنترنت قد يقودك إلى رفض
واقعك والخلود إلى عالم
خيالي أبطاله على الشبكة
العنكبوتية فقط وبذلك
ستخرج للشارع وكأنك
غريب عن واقعك.
- وجودك على الخط
وتجوالك الدائم بين خارطة
المواقع سيحرك فيك قوى لم
تعهدتها من قبل فأنت تخاطب
وتشاهد وتكتب لأشخاص
من خلفيات اجتماعية
متنوعة.. تشاركهم أفراحهم
وأتراحهم.. تشاركهم

أخبارهم اليومية المتنوعة
وهكذا ستكون عالمياً
بمشاعرك وأحاسيسك ولربما
ستفقد في لحظة من اللحظات
إحساسك بمحليتك وتنسى
للحظات من أنت؟!..
- اتصالك اليومي بمئات
الشركات والأفراد سيجعل
الآخرين بالنسبة لك مجرد
كلمات تظهر على شاشة
الكومبيوتر، هذه الأسماء
ملكات الكترونية
واختصارات لغوية . ويدرنا
هذا الشيء بكرامية السجين
للرقم الذي يُوضع على
قميصه ويناديه السجنان به؟!
هذا هو الالتصاق الذي لا بد
منه ..التصاق الإنترنت.

نحن والإنترنت

بقلم : الدكتور محمد نعيم الجابي

التصاقٌ قد لا نجبه ؟

أعتقد أننا جميعاً أصبحنا ندرك
أن شبكة الإنترنت استطاعت
ربط عوالمنا الصغيرة بعضها
ببعض بشكلٍ لصيقٍ يشعر
المتصفح وكأنه يعيش ويتنفس
مع الآخر دون وجود أهمية
للمكان الجغرافي، مما يدرنا
بالوعد القرآني ﴿وإذا النفوس
زوجت﴾، ولكن كما أنه
لكل شيء فوائده، هناك
المضار التي أجد من الضروري
أن أشارككم بهواجسي عنها:
- الاقتراب من عوالم الآخر
بشكلٍ لصيقٍ جداً يمكن أن

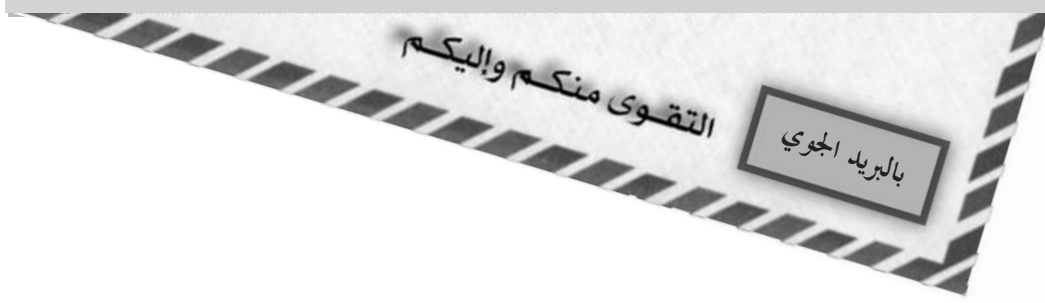
خير جليس في الزمان كتاب



إن حرص أسرة «التقوى» على تقديم المعارف الإسلامية الصحيحة قد
تُوج مؤخرًا بنجاحها في تصميم ثمانية كتب عربية قيمة على رأسها تفسير
سورة الفاتحة لحضرة الخليفة الثاني لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام.

بإمكانك عزيزي القارئ أن تطلع على هذه الكتب على الموقع الإلكتروني

التالي: http://www.alislam.org/altaqwa/arabic_books



- * ترحب مجلة التقوى بهذه الزاوية (منكم وإليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه إلى أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة رأي المجلة.
- * نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- * نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

- | | | | |
|---|---|--|--|
| <p>دور المادة السوداء في الكون</p> <p>منذ القدم تغنى الإنسان بما يراه في الفضاء من نجوم وحركة الكواكب ولمعان المجرات. لكن السؤال الذي يطرح نفسه، ماذا لو كان كل ذلك خداعاً بصرياً؟</p> <p>لنفترض أننا لا نستطيع رؤية الكون الحقيقي وأن كل المجرات الساطعة ليس بها أي مادة أو أنها غير حقيقية..</p> | <p>تتناولونها بالتعقيب والتحليل. وشكراً لكم.</p> <p>- تعتمد «التقوى» على إمدادات قرائها الأفاضل من دول عربية مختلفة بقصاصات من جرائدهم المحلية وتعليقاتهم عليها. ولكن منذ فترة طويلة لم يصلنا شيء من هذا القبيل.</p> <p>وتعتبر هذه الزاوية نافذة نطل من خلالها على ما يجري في الشارع العربي، بارك الله في من أبقاها مفتوحة.</p> | <p>- الأخت رشيدة (المغرب) كتبت ما يلي:</p> <p>نشكركم على الخدمة الإعلامية النبيلة التي تقدمونها في التقوى وأرجو لكم النجاح تلو النجاح، وأملي أن تتضاعف صفحات المجلة بمزيد من المواضيع التي ترون أهميتها، كما أرجو إعادة زاوية في شارع الصحافة التي طالت غيبتها عنا والتي تربطنا بما يجري على الساحة العربية من قضايا فكرية وثقافية</p> | <p>- الصديق ج.ع (المغرب) اقترح تنزيل كل عدد جديد يُنشر من «التقوى» على موقعها عبر الشبكة العالمية.</p> <p>* اقتراح قيم ونأمل أن نحققه في المستقبل القريب إن شاء الله. والسبب الرئيسي في عدم قيامنا بذلك في الماضي هو تكريس كل طاقتنا إلى نشر المجلة في موعدها.</p> <p>ونأمل من هنا فصاعداً أن نوفق بين نشرها على الورق والإلكترونيا.</p> |
|---|---|--|--|

فليس هناك أي واقع ملموس!! هذا هو الواقع الذي واجهه علماء الفلك في الثمانينات حيث اكتشفوا أن غالبية الكون ليس مرئياً لهم حتى من خلال عدسة الفضاء "التلسكوب"، فاستنبطوا ما يسمى بالمادة السوداء التي من خلال تأثيرها بجاذبيتها على الأجسام يتمكن العلماء من مشاهدة آثار هذا التأثير لا الكواكب والنجوم. فإذا قسنا ما يُشاهد في الفضاء بقوانين نيوتن للجاذبية، فلا بد أن نفسح المجال لمئات القوانين الفيزيائية لتوفير رابطة بالجاذبية تمنع مجموعات المجرات من التطاير والانفصال والحفاظ على دوران النجوم داخل المجرات بسرعة كبيرة. ويرى العلماء أن هذا التأثير هو من نتاج المادة السوداء التي تتحرك لثقل وزنها على شكل سحب هائلة حيث تصبح بمثابة الطرق التي تسير عليها النجوم والمجرات. كما

تحدد المادة السوداء مصير الكون فإذا كانت كميتها هائلة تستطيع الجاذبية عكس اتجاه تمدد الكون، ويحدث تصادم كبير. ولم يتوصل علماء الفلك حتى الآن إلى معرفة إمكانية توزيع المادة السوداء في الأماكن التي توجد بها النجوم والمجرات. كما أنه لا يوجد لديهم دليل على وجود المادة المضيئة في الكون. ويظنون أنه ربما هنالك ثلوج على قمم جبال مرتفعة جداً وتختفي في الظلام ولا نستطيع أن نرى من على سطح كوكب الأرض المنطقة المغطاة بالجليد. وهناك قلق من أن الضوء ليس السبيل الصحيح لتتبع المادة في الفضاء وكيفية توزيعها، لذلك يذهب العلماء للبحث عن أجسام أو مادة ليست مرتبطة بالضوء، وذلك داخل المادة السوداء. تُرى ماذا سيجدون في هذه المساحات المجهولة؟ لقد

سموها بالمادة السوداء لأنها مجهولة بالنسبة لهم.. فهم يبحثون عن شيء مجهول داخل منطقة مجهولة، فنتمنى لهم حظاً مجهولاً!!

خلايا الأجنة لعلاج الشلل الرعاشي

نجح فريق باحثين أمريكيين في زرع خلايا أجنة في مخ ٢٥ فأراً بغرض التوصل إلى علاج مرض «باركسون» أو الشلل الرعاشي حيث إن هذه الخلايا تتحول إلى عصب منتج لمادة «دوبامين» التي تعتبر المسئولة عن هذا المرض الذي لم يتوصل العلماء حتى الآن لعلاج له. ونجح الباحثون في استخراج خلايا من أجنة بعض الفئران التي ولدت قبل الميعاد المحدد لها وحقنها في مخ ٢٥ فأراً تعاني من هذا المرض واكتشفوا أن الخلايا العصبية بدأت تنبض وتنتج مادة الدوبامين التي يؤدي نقصها إلى وجود خلل في الخلايا العصبية المسببة لمرض الشلل الرعاشي.

الصدقة تحميك من الاكتئاب والقلق

تُعتبر الصدقة نوعاً من أنواع العلاقات الإنسانية وفناً يتواصل به الإنسان مع الآخرين. كما تقلل الصدقة من خطر الإصابة بأمراض نفسية وتعزز نظام المناعة السيكلولوجي. فالإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمفرده حيث إنه يحتاج دوماً لأصدقاء يشعرونه بقيمته في الحياة، يوجهونه ويحبونه ويسدون له النصائح. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل ينفع أن يكون كل إنسان صديقاً؟ وما هي مواصفات الصديق المثالي؟ ومما لا شك فيه أن التعامل مع الناس يحدد هذا الصديق المنشود.. وكثيراً ما سمعنا قصصاً عن مشاهير القوم الذين تمكنوا من كسب صداقات قوية ومن ثم الوصول إلى درب النجاح عن طريقهم. فالصدقة هي شيء هام في



حياة الإنسان ولا نستطيع أن نتصور أن يكون هناك حياة خالية من الأصدقاء، فالإنسان المتوازن هو الذي يملك شبكة من الأصدقاء المحبوبين المحيطين به في كل الأوقات في الفرح والترح والمرض والصحة والعافية. وأما إذا عاش الإنسان بمفرده فيشعر بالبأس والاكتئاب والضيق والملل، ثم لا يشعر بأهمية الحياة وتصبح كل حياته عبارة عن أكل وشرب ونوم. فالإنسان له حاجات مادية ونفسية وروحية يجب أن لا يغفل عنها ويراعيها حق رعايتها. ولا تزال تلك النصيحة التي أسداها لي جدي رحمه الله ترن في أذني: «معرفة الرجال كنوز».. أي أحسن كنز يمكن أن تتحصل عليه هو أن يكون لك أصدقاء من الطراز العالي. كما تُعتبر الصداقة كنزاً لا يفنى خصوصاً إذا كانت لوجه الله دون أي مصلحة حياة الإنسان ولا نستطيع أن نتصور أن يكون هناك حياة خالية من الأصدقاء، فالإنسان المتوازن هو الذي يملك شبكة من الأصدقاء المحبوبين المحيطين به في كل الأوقات في الفرح والترح والمرض والصحة والعافية. وأما إذا عاش الإنسان بمفرده فيشعر بالبأس والاكتئاب والضيق والملل، ثم لا يشعر بأهمية الحياة وتصبح كل حياته عبارة عن أكل وشرب ونوم. فالإنسان له حاجات مادية ونفسية وروحية يجب أن لا يغفل عنها ويراعيها حق رعايتها. ولا تزال تلك النصيحة التي أسداها لي جدي رحمه الله ترن في أذني: «معرفة الرجال كنوز».. أي أحسن كنز يمكن أن تتحصل عليه هو أن يكون لك أصدقاء من الطراز العالي. كما تُعتبر الصداقة كنزاً لا يفنى خصوصاً إذا كانت لوجه الله دون أي مصلحة

أصدقاء. فكما أخصص وقتنا لأسرتي أخصص وقتنا لأصدقائي ولكن بشكل لا يتعارض مع الوقت الذي أخصصه لأسرتي والتزاماتي تجاهها. ومعظم صداقاتي من أيام الدراسة تواصلت حتى اليوم. وبدون أي شك أرى أن أُنح الصداقات في الحياة هي تلك التي تكونت في الطفولة ومرحلة الدراسة لأنها بدأت بريئة وكبرت مع هذه البراءة. ومن الصعب أن تُهدم بسهولة. مشاعر وأحاسيس الأصدقاء قد ترعرت وثمرت في جو ملائم فبدأت بريئة وكبرت في ظل هذه البراءة، مما أدى إلى انسجام في التفكير وتوافق في الرأي وعلى رأي المثل: «اعرف نفسك من خلال صديقك».

فالمرء يستطيع كسب المزيد من الأصدقاء من خلال غريزة أودعها الله فيه حيث أنه يهتم بالآخرين. وكبي تصل إلى هدفك عليك أن

تتبع منهجاً عقلياً صحيحاً أساسه الشجاعة والصراحة والمرح. والصينيون القدامى هم أكثر حكمة ولديهم حكمة يجب أن لا ننساها أبداً: «الإنسان الذي لا يملك وجهاً باسمه يجب ألا يفتح محلاً تجارياً».

وكي تكسب مودة الناس يجب عليك أن تكون مستمعاً جيداً لبقاً وشجّع الآخرين على التحدث عن أنفسهم.. فلا تنس أن الإنسان الذي تتحدث إليه يهتم بنفسه وبرغباتها ومنشغل بمشاكله أكثر من اهتمامه بك وبمشاكلك.. فالمرء الذي يفكر إلا بنفسه هو إنسان جاهل مهما كانت درجة علمه. فمصاحبتك تزيدك اكتئاباً وقلقاً. فلا أمل منه ولا من صداقته!!

بتصرف عن شبكة الإنترنت

مساهمة الصديق م.ع.م
(تونس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال البرامج في أوروبا والشرق الأوسط: ١. يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

SATELLITE	Hotbird 4
POSITION	13 Degrees East
VIDEO FREQUENCY	10722 MHz
POLARISATION	Horizontal
SYMBOL RATE	29900
FEC	3/4
VIDEO PID	1004

✽ نلفت عناية المشاهدين الأفاضل إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات عديدة، وحتى يتسنى التقاط

هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio PIDs) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

✽ تبث القناة يوميا برنامج لقاء مع العرب.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة. تبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب توقيت لندن: ٥ و ٣٠ دقيقة صباحا، ٩ صباحا و ٧ و ١٥ دقيقة مساء. لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

العربية	1404
الأردية	1204
الانجليزية	1304
الفرنسية	1504
الألمانية	1604
البنغالية	1704

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأسنلتكم واستفساراتكم وتستعني إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 0044 20 8870 0922 Fax : 0044 020 8875 0249

Trustworthiness

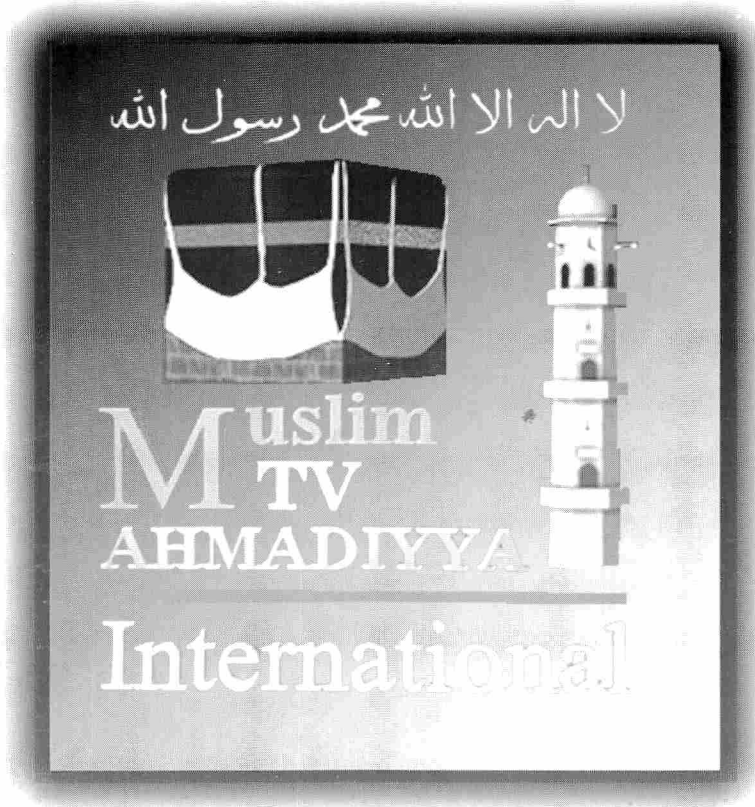
30

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية



BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدونها داخل العدد

Al Taqwa, Volume 15, Issue 2, June 2002